الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف – المسيلة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2025

رقم التسجيل: 28012024240640977751

التحالف الصهيوني البريطاني لاحتلال فلسطين 1917-1948م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

شعبة: تاريخ تخصص: تاريخ الوطنالعربي المعاصر

إعداد الطالبة: إشراف:

بوعلي إبتسام أ.د بتة مرزوق

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة الأصلية
د.عيسى بن قبي	رئيسا	جامعة المسيلة
أ.د مرزوق بتة	مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة
د. أمال معوشي	ممتحنا	جامعة المسيلة

السنة الجامعية:1445-1446هـ/2024-2025م

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

وقال أيضا: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ"

صدق الله العظيم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

بداية الحمد لله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه الحمد لله الذي أعاننا وسير خطانا لإتمام هذا العمل المتواضع.

وبعده أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى من كان مرشدي وموجهي طيلة إعدادي للمذكرة إلى الأستاذ الدكتور "بتة مرزوق"، كما أقدم وافر الشكر والامتنان والعرفان للدكتورة الفاضلة "أمال معوشي"التي لم تبخلني يوما بوقتها ولا بتوجيهاتها القيمة

أشكر أيضا أساتذة قسم التاريخ لجامعة محمد بوضياف وكذا الإدارة التي كانت الموجه والداعم لنا دائما.

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجازي هذه المذكرة خاصة الأخت ح.س

وفي الأخير أتمنى أنني قد وفقت في بحثي هذا المتواضع ويكون عملا نافعا للجميع، وإن بدر مني أي نقص فنحن بشر نخطئ والكمال لله عز وجل

إهداء

إلى من غمراني بالحب والحنان ... إلى من كانت دعواتهما ليلا ونهارا ... سبب توفيقي ونجاحي، إلى من أمرني الله بطاعتهما

إلى والديّ الكريمين

إلى من كان مصدر دعم وقوة والسند الذي لا يميل

إلى زوجي الكريم

إلى فلذات كبدي ... ومنبع سعادتي وأمل مستقبلي

إياد، محمد براء، مكة

إلى من كانوا رفقتي في الحياة...إلى إخوتي

إلى جميع أهلي وأحبابي وزملائي خاصة في العمل.

قائمة المختصرات:

ج: الجزء.

ط: الطبعة.

ص: الصفحة.

ع: العدد.

مج: المجلد.

تر: ترجمة.

تق: تقديم.

در: دراسة.

تع: تعليق.

إع: إعداد.

[د.ت]: دون تاريخ.

[د.ط]: دون طبعة.

مقدمة

التعريف بالموضوع:

تعتبر فلسطين جزء لا يتجزأ من بلاد الشام مع سوريا والأردن ولبنان، وتعد حلقة وصل بين القارات الثلاث "إفريقيا وآسيا وأوروبا" ما منحها أهمية استراتيجية كبرى خاصة بإطلالاتها على البحر الأبيض المتوسط وقربها من قناة السويس.

أما من الناحية الدينية فهي مهد الديانات السماوية "الإسلام والمسيحية واليهودية"، كما تضم القدس التي تمثل رمزية روحية وسياسية عالمية. هذه الأهمية الجغرافية والدينية جعلت من فلسطين محل أطماع الدول الاستعمارية خاصة مع ضعف الدولة العثمانية، ومن أبرز الدول التي خططت لاحتلال فلسطين هي بريطانيا.

ومع بداية القرن الـ20 شهدت فلسطين تحولات كبرى غيرت مجرى تاريخها إلى الأبد كان أبرزها التحالف بين الحركة الصهيونية وبريطانيا (1917-1948م). وهو الموضوع الذي أنا بصدد دراسته في بحثي هذا. التحالف الذي بدأ بإصدار بريطانيا وعد بلفور عام 1917م حيث تعهدت بإقامة وطن قومي لليهود بفلسطين وانتهى بإعلانهم قيام دولة "الكيان الصهيوني" عام 1948م والذي كان تتويجا لهذا التحالف وبداية مشروع استعماري استيطان ي أدى إلى تغييرات عميقة في فلسطين.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختياري لهذا الموضوع لعدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أسباب ذاتية:

- الميول الشخصي والرغبة في دراسة أهم قضايا العالم العربي والاسلامي لأنها قضية لمست مشاعر ووجدان المسلمين.
- الرغبة الذاتية في إماطة اللثام عن هاته الفقرة المفصلية والجوهرية في تاريخ فلسطين من خلال بريطانيا مع اليهود وإعطائهم فرصة إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

أسباب موضوعية:

- القضية الفلسطينية لم تشعل الرأي العام العربي فقط بل صداها وصل لجميع أنحاء العالم لما تعرض له شعبها من اضطهاد.
- معرفة كواليس التحالف بين بريطانيا واليهود الذين منحوا فلسطين على طبق من ذهب.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الحركة الصهيونية والحكومة البريطانية والأسباب التي أدت إلى تحالفهما في الفترة الممتدة من عام 1917م إلى غاية 1948م، والتأثيرات الناتجة عن هذا التحالف على الوضع في فلسطين.

الإشكالية:

يطرح الموضوع إشكالية رئيسية هي:

كيف كان التحالف الصهيوني البريطاني من 1917 إلى 1948م؟ وإلى أي مدى ساهم في دعم المشروع الصهيوني للسيطرة على أرض فلسطين؟

وطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي الأهمية التاريخية، الجغرافية والدينية لفلسطين؟
- من هي الحركة الصهيونية؟ وكيف بدأت تحالفها مع بريطانيا؟
- كيف كانت السياسية البريطانية في فلسطين قبل عام 1917م؟
- ماهو وعد بلفور؟ وكيف كان منعرجا حاسما وخطيرا في التحالف الصهيوني البريطاني؟
- ماهو مدى تأثير اتفاقية سان ريمو وصك الانتداب البريطاني على فلسطين؟
- ماهي المشاريع التي ساعدت اليهود في فلسطين؟
- ماهي التحولات السياسية الكبرى خلال وبعد الحرب العالمية الثانية؟
- لماذا انتهى الانتداب البريطاني على فلسطين والإعلان عن قيام "دولة الصهاينة"؟

خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية وتساؤلاتها الفرعية تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وفصل تمهيدي،فصلين وخاتمة، حيث تناولت في الفصل التمهيدي السياق التاريخي للعلاقات الصهيونية البريطانية قبل عام 1917م ويندرج ضمنه ثلاث مباحث. ففي المبحث الأول تطرقت إلى الأهمية الجغرافية التاريخية والدينية لفلسطين، أما المبحث الثاني الحركة الصهيونية تطورها وبداية نسج خيوط التحالف مع بريطانيا، وبالنسبة للمبحث الثالث فتناولت السياسة البريطانية تجاه فلسطين في تلك الفترة، فقد كانت عدة مراسلات واتفاقيات بين بريطانيا والحركة الصهيونية ضد فلسطين.

أما الفصل الأول فكان بعنوان التحالف الصهيوني البريطاني بين المصالح والطموحات 1917-1939م وتضمن هو الآخر على أربع مباحث، المبحث الأول بعنوان وعد بلفور سنة 1917م، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه إلى اتفاقية سان ريمو وفتح بوابة الانتداب البريطاني على فلسطين، أما البحث الثالث تناولت فيه الكتب البيضاء وردود الفعل الصهيونية والفلسطينية تجاهها، والمبحث الرابع يتضمن مشروع تقسيم فلسطين الأول عام 1937م.

وبذهابنا للفصل الثاني نجده تحت عنوان العلاقات الصهيونية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها 1939- 1948م، مبحثه الأول توتر العلاقات الصهيونية البريطانية، والثاني تراجع بريطانيا عن الانتداب على فلسطين وفتح الباب أمام الكيان الصهيوني، أما المبحث الثالث فكان تتويج التحالف الصهيوني البريطاني بإعلانهم قيام "دولة الصهاينة" عام 1948م.

المنهج المتبع:

من المناهج التي اعتمدتها في دراستي المنهج التاريخي، الوصفي والتحليلي. التاريخي لأننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي المنطقة، والوصفي لوصفالأحداث التي توالت على فلسطين تلك الفترة، ثم المنهج التحليلي في عرض وتحليل تلك الأحداث والمعلومات.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في إنجازي لهذا البحث على جملة من المصادر والمراجع أذكر منها: جاك تني "الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين" الذي استخدمته في وعد بلفور، وكذلك شفيق الرشيدات "فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا" الذي يعتبر مصدرا مهما واستخدمته في عدة نقاط. أما المراجع فكان أهمها: أكرم زعيتر وكتابه "القضية الفلسطينية"، واسماعيل أحمد ياغي "الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية والذي أفادني في حديثي عن صك الانتداب، ثم عبد الوهاب الكيالي "تاريخ فلسطين الحديث" والذي تناول تاريخ فلسطين منذ القدم، إسلام شحدة العالول "محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث" والذي أفادني كثيرا في الفصل الثاني.

الصعوبات:

- وجود تناقض وتضارب بين المعلومات في بعض المراجع.

- وجود نفس المعلومات في بعض الكتب فيصعب المقارنة بينها وتوظيفها في الدراسة.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي: السياق التاريخي للعلاقات الصهيونية البريطانية قبل عام 1917م

المبحث الأول: فلسطين جغرافيا وتاريخيا

المبحث الثاني: تطور الحركة الصهيونية وارهاصات تآمرها مع بريطانيا.

المبحث الثالث: السياسة البريطانية تجاه فلسطين في ظل تحولات الحرب العالمية الأولى تدعم الحركة الصهيونية

في نهاية الحكم العثماني كانت فلسطين تعيش واقعا معقدا لهذا وأيضا لأهميتها الاستراتيجية والدينية كانت محط أنظار وأطماع العديد من الدول الأوروبية خاصة بريطانيا. وكان لنشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م دور محوري في إعادة ترتيب المخططات الاستعمارية التي كانت فلسطين جزءا منها خاصة مع دخول الإمبراطورية العثمانية الحرب مع ألمانيا، من ناحية أخرى كانت الحركة الصهيونية تبحث عن دعم دولي لتحقيق هدفها في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين مما جعلها تبدأ في نسج علاقات مع بريطانيا لتحقيق هذا الهدف لأنها رأت في بريطانيا الدعم والتأييد.

المبحث الأول: فلسطين جغرافيا وتاريخيا

1- جغرافيا وتاريخيا:

تعتبرفلسطين قلب الوطن العربي ومهد الديانات التوحيدية الكبرى في التاريخ وملتقى الحضارات، وهي بلاد خيَرة ومن أهم بقاع الأرض قاطبةمن النواحي الاستراتيجية والدينية. ولفلسطين موقع استراتيجي مهم إذ تعد صلة الوصل بين قارتي آسيا وإفريقيا ونقطة التقاء جناحي العالم الإسلامي.[1]

ويطلق اسم فلسطين على القسم الجنوبي الغربي لبلاد الشام [2]. وتقع وسط العالم العربي في الجهة الغربية من قارة آسيا يحدها شمالا سوريا ولبنان، ومن الشرق سوريا وشرق الأردن[3] ويحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، وهي مستطيلة الشكل وتبلغ مساحتها حوالي 27000 كلم[42]وهي تتمتع بمناخ البحر المتوسط فهو المناخ المعتدل الذي يشجع على الاستقرار والإنتاج.[5]

أما فلكيا فتقع فلسطين بين خطي عرض 15° و 34° و 35° شرقي غرينيتش

1- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1990، ص11.

2- محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، رؤية إسلامية، تق: محمد عمارة، مؤسسة فلسطين للثقافة، (د.ط)، (د.ب)، 2010، ص09.

3- تيسير جبارة، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، الأردن، 1998، ص15.

4- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص11.

5- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص09.

وتصل بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط.[1]

وتنقسم فلسطين من الوجهة الطبيعية إلى الأقسام التالية:

– المنطقة الساحلية: التي تشمل السهل الساحلي الفلسطيني الممتد من رأس الناقور[2] وهي آخر نقطة في فلسطين إلى رفح.[3]

– المنطقة الجبلية: تقع شرق السهول الساحلية تتخللها هضبة تمتد وسط فلسطين[4] وتضم جبال القدس ونابلس والجليل

– منطقة الغور: يخترقها نهر الأردن مع بحيراته.

– منطقة بئر السبع: فهي تحتل نصف مساحة فلسطين.[5]

وقد تعرضت فلسطين لغزوات سلمية وحربية بسبب موقعها الجغرافي الهام: فقد سلخها الاستعمار الذي جزأ الوطن العربي إلى أقطار عربية، وأقسام بينها حدود مصطنعة وأقام كل منها نوعا من الحكم كي بمنع وحدتها ويمزقها لتحقيق مطامع الصهيونية التي كانت تريد تمزيق الوطن العربي وغزوه.[6]

تتمتع أرض فلسطين بمكانة خاصة في التصور الإسلامي، وهي المكانة التي جعلتها محل أنظار المسلمين والشيء الذي جعلها تحظى بهذه المكانة الرفيعة هو وجود المسجد الأقصى المبارك والذي هو أول قبلة للمسلمين وأرض فلسطين أرض مباركة[7]، وهذا ما نص عليه القرآن الكريم بقوله عز وجل في الآية الأولى من سورة الإسراء:

1- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص12.

2- المرجع نفسه، ص11.

3- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص15.

4- يونس أبو مايلة وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، ع 3، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 1998، ص08.

5- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص12.

6- يونس أبو مايلة وآخرون، المرجع السابق، ص08.

7- محسن محمد صالح، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط 1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003، ص30.

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[1]؛ ونجد مسيحيو الغرب يسمونها بالأرض المقدسة لقدسيتها من وجهة نظرهم.[2]

كما تكثر في فلسطين أضرحة ومقامات ومزارات الأنبياء وهي أرض المحشر والمنشر، فقد روى الإمام أحمد بسنده عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس، فقال أرض المحشر والمنشر".[3]

وحتى 1917م كان الحكم فيها للعثمانيين والشعب مسلما، كما ضرب المسلمون المثل الأعلى في التسامح الديني وحرية الأديان، فكانوا خير من خدم الأرض المقدسة وحمى حرمتها، ففلسطين أرض الأنبياء والعلماء وكثير من أبطالالعرب المسلمين، وفي ظل الإسلام انتعشت الحضارة في فلسطين فأنتجت كثيرا من العلماء والأدباء والشعراء.[4]

أما اليهود فقد أطلقوا اسم أرض الميعاد على فلسطين زعما منهم أن الله وعدهم بها في أيام إبراهيم وفيما بعد ذلك أيضا.[5]

2- الأوضاع في فلسطين:

2-1- إداريا واجتماعيا:

المجتمع الفلسطيني هو امتداد للمجتمع العثماني التقليدي الذي يشكل الريف والفلاحون قاعدته، ويشكل الإداريون والأفندية ورجال الدين قمة الهرم الاجتماعي [6] بحيث لم تشهد فلسطين صراعات اجتماعية طبقية ولم تكن مسألة الصراع السياسي على مستوى

1- سورة الإسراء، الآية 01

2- عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ص11.

3- رواه أحمد وابن ماجة

4- ضياء الدين محمد المقدسي، فضائل بيت المقدس، تح محمد مطيع حفظ، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، 1985، ص90.

5- عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص15.

6- ديفيد جلمور، المطرودون محنة فلسطين 1917-1980، تر شاكر إبراهيم، (د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993، ص ص 20-21.

الحكم والدولة.[1]

وفيما يخص الصحة فقد كانت فلسطين تعيش حالة متدهورة فكلما تحدث حرب إلا ويصحبها وباء، فتنتشر الميكروبات وتكون الأجسام قد ضعفت مقاومتها فتفشت أمراض الكوليرا والتيفوس، فحصدت النفوس ونهبت الأعمار.[2]

أما التعليم فقد كان محدودا في العهد العثماني ومن نصيب الطبقة الثرية المثقفة وظلت حركته إلى حد بعيد بحكم المصلحة والظروف السياسية.

2-2- اقتصاديا:

كان معظم سكان فلسطينيعملون في الزراعة وتربية المواشي والدواجن، ومعظم المحاصيل من القمح والشعير والذرة البيضاء والسمسم.[3]

وقد عرفت فلسطين صناعات متعددة أكسبتها شهرة إقليمية وعالمية منها صناعة الصابون، واشتهرت القدس بصناعة الأحذية وغزة بصناعة الفخار [4] لكن تأخرت الصناعة العربية في فلسطين أواخر الحكم العثماني بسبب عدم توفر الأمن ووسائل النقل والمواصلات، إضافة إلى الامتيازات الأجنبية التي حالت دون اتباع الحكومة العثمانية سياسة جمركية تساعد على رقي الصناعة، زيادة على ذلك صغر حجم السوق المحلية.[5]

أما الاقتصاد المحلي فقد تميز بتنوع الاكتفاء الذاتي، كما قام بتصدير الفائض من منتجاته إلى البلدان المجاورة، وكانت مدينة الخليل نقطة استقطاب القوافل القادمة من مصر ونجد، وتعتبر تجارة غزو هامة خاصة الحبوب، واشتهر في يافا سوق الخضر

1- بشير موسى نافع، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1968، ص143.

2- عمر صالح البرغوثي وخليل طوطح، المرجع السابق، ص253.

3- رفيق شاكر النتشة وآخران، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرحلة الثانوية، ط 1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، (د.ت)، ص10.

4- عبد الكريم رافق، فلسطين في عهد العثمانيين 2، الموسوعة الفلسطينية، ط 1، ج 1، بيروت، 1990، ص ص954-955.

5- ربا جمال سليمان الزهار، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882-1949، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص10.

والفواكه[1]، أما التجارة البحرية فكانت من خلال ميناء عكا ويافا وكانت أهم الموانئ المتعاملة مع فلسطين هي الموانئ الواقعة في مصر والأناضول، وكانت فرنسا تعتبر أهم سوق أوروبي.[2]

المبحث الثاني: تطور الحركة الصهيونية وبداية نسج خيوط التحالف مع بريطانيا

1- الحركة الصهيونية:

1-1- تطورها:

الصهيونية هي الحركة الإيديولوجية التي ظهرت في العقد الأخير من القرن 19م كمصطلح سياسي، وهي مشتقة من كلمة صهيون وتشير إلى مجموعة من الحركات التي يجمع بينها عامل مشترك وتهدف إلى نقل اليهود إلى فلسطين [3] نظرا للاضطهاد الذي تعرضوا له من قبل أوروبا المسيحية، فكان واجبا على زعماء الصهيونية إيجاد حل لتشردهم فكانت فلسطين هدفهم حيث اتخذتها نقطة ارتكاز للعمل المشترك ضد الأمة العربية.[4]

وانطلق مفكرو الحركة الصهيونية في تحديد معالم الوطن القومي الذي يريدون على بعض الركائز التراثية التي اعتمد عليها بعض الباحثين اليهود لتحديد الأرض المقدسة. وفي هذا يقول "تيودور هرتزل [5]" الذي يعتبر الأب الروحي لهذه الحركة في مذكراته: "إن

1- عبد الكريم رافق، المرجع السابق، ص958.

2- روجر أوين، تاريخ فلسطين الاقتصادي 1800-1918، الموسوعة الفلسطينية، ط 1، ج 1، 1990، ص ص551-552.

3- حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948، رسالة مكملة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011، ص03.

4- أحمد إبراهيم العدوي، الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، (د.ط)، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1969، ص155.

5- تيودور هرتزل: (1860-1904م) هو الأب الروحي والتاريخي للصهيونية، وقد وصف كتابه "دولة اليهود" الذي صدر عام 1895م بأنه محاولة لإيجاد حل عصري للمسألة اليهودية، وهو مؤسس التنظيم الصهيوني العالمي

الشعار الذي يجب أن نرفعه هو فلسطين داوود وسليمان"، وأن المساحة التي يريدها هرتزل بذلك تمتد من النيل إلى الفرات [1]. وبذلك ارتبطت الصهيونية العالمية في أواخر القرن 19م بهدف سياسي علني يتمثل في العودة إلى فلسطين لأجل إقامة دولة يهودية[2].

وفي عام 1896م وضع تيودور هرتزل كتابه المعروف "الدولة اليهودية" والذي ظهر بالألمانية والفرنسية والإنجليزية [3] ووضع عبارته "المسألة اليهودية"، وبعد أن اقتنع جميع اليهود وحيثما كانت مواطنهم أنهم كانوا هدفا للاضطهاد من جانب غير اليهود في وسط وشرق أوروبا وروسيا القيصرية [4] حيث يقول أنهم "حيثما حلوا يتعرضون للاضطهاد" [5].

وفي 29 أوت 1897م نادى هرتزل لعقد مؤتمر"بال" بسويسرا، وقد نجح في تجسيد الفكرة الصهيونية بإشراك يهود العالم في القيام بعمل مشترك واحد يعتمد على التمويل الذاتي [6] هذا المؤتمر قد وضع حجر الأساس للبيت الذي سيسكنه اليهود في المستقبل ووضع أهداف الحركة الصهيونية وبرنامجها الاستعماري والاستيطاني، ومن الناحية الرسمية أعلن عن غايته في نيل الاعتراف الدولي. [7] وقد مرت الحركة بعدد من المراحل والتطورات، ففي عام 1898مطرح هرتزل فكرةتوحيد الجماعات اليهودية، هذه الفكرةكسب

وأول رئيس للمنظمة الصهيونية. ينظر: راما عزيز دراز، القضية الفلسطينية بين التعريب والتدويل 1918-1948م، تق: حسان حلاق، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 2017، ص251.

1- منير الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986، (د.ط)، دار الخليل، بيروت، (د.ت)، ص80.

2- سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية، (د.ط)، دار وائل، عمان، 2002، ص ص153-154.

3- منير الهور وطارق موسى، المرجع السابق، ص10.

4- يوسف أبوب حداد، "الصهيونية اليهودية"، **مجلة كنعان**، ع115، مركز إحياء التراث العربي، فلسطين، 2003، ص05.

5- تيودور هرتزل، دولة اليهود، تر: هاني الهندي، ط1، دار البيروني، الأردن، 2015، ص43.

6- محسن محمد صالح، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تق: محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، (د.ط)، 2003، ص05.

7- راما عزيز دراز، المرجع السابق، ص15.

تأييدالحركة الصهيونية[1].

ومنذ انعقاد المؤتمر نشطت الاتصالات السياسية بين زعماء الحركة الصهيونية وبين أقطاب بعض الدول الأوروبية الكبرى، وبحضور ممثلي اليهود العالمية بحث أمر إنشاء وطن لليهود في أوغندا بدلا من فلسطين التي كانت في ذلك الحين جزء من الدولة العثمانية ولكن أعضاء المؤتمر رفضوا ذلك وقالوا أن اليهود لا يجتمعون إلا حول الهيكل اليهودي في القدس.[2]

في عام 1899م تم تأسيس المصرف اليهودي الاستعماري تحت اسم صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار لتمويل النشاطات الاستيطانية في فلسطين وتأمين الخدمات المالية التي تحتاجها الحركة الصهيونية أما عام 1901م تأسس الصندوق القومي اليهودي للمباشرة في شراء الأراضي في فلسطين، وفي عام 1913م جرت الموافقة المبدئية على إنشاء الجامعة العبرية في فلسطين، ويعود اختيار المنظمة الصهيونية العالمية نهائيا لفلسطين إلى ظروف تساوي المصالح الإمبريالية البريطانية مع مصالح الصهيونية العالمية في البحث عن مناطق نفوذ في العالم.

واستمر سعي الحركة الصهيونية للحصول على براءة الاستيطان في فلسطين وتأمين الاعتراف الدولي بوجودها وبالأهداف التي تعمل من أجلها حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الأولى[3].

1-2- الهجرة اليهودية:

استخدمت الحركة الصهيونية وسائل متعددة من أجل دفع اليهود للهجرة ومن بين هذه الوسائل:

1- إغراء اليهود بالهجرة إلى فلسطين عن طريق تحفيز العامل الديني والقومي

1- سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص115.

2- أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين -أسرار مجهولة ووثائق خطيرة-، تق وتح: هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)، ص130.

3- منير الهور وطارق الموسى، المرجع السابق، ص10.

والاقتصادي وإيهامهم بأن إقامة دولة يهودية سوف يوفر لهم سبيل الراحة والأمان.

2- افتعال حوادث وأعمال شغب وتآمر ضد حكومات بعض الدول قامت لها الصهيونية العالمية لتأزم العلاقات بين حكومات هذه الدول واليهود فيها لدفعهم للهجرة إلى فلسطين.

3- الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى ثم الثانية.

واستندت الصهيونية منذ نشأتها على ادعاءات من أجل المطالبة بفلسطين وانتزاعها من أيدي العرب:

أولا: الوعد الإلاهي لأسباط إبراهيم بأرض الميعاد.

ثانيا: حق اليهود التاريخي في فلسطين باعتباره الموطن الأول للدولة اليهودية القديمة

ثالثا: القومية اليهودية[1].

وقد بدأت الهجرة اليهودية منذ عام (1882-1948م) على شكل موجات[2].

- الهجرة الأولى إلى فلسطين 1882-1903م حيث تراوح أعداد هذه الموجة بين 20 و 30 ألف مهاجر، وغلب عليها الانتماء إلى الطبقات الوسطى في روسيا وإيرلندا ورومانيا وخلقت لهم فرصة العمل في فلسطين (الزراعة)[3].

- الهجرة الثانية 1904-1914م: اتسمت بالتنظيم فبلغ عدد أفراد هذه الموجة 30ألف يهودي روسي حيث كان الهدف من هذه الهجرة هو إقامة مشاريع الاستيطان الزراعي، وقد كانت هاتان الموجتان في عهد الدولة العثمانية التي لم تقم بأي عمل لمنعها فتسامحها هذا شجع توالي الهجرات عليها [4]. والسبب يعود للإغراءات المالية الكبيرة التي

1- إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد للطباعة، عمان، الأردن، 1970، ص ص198-199.

2- سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص125.

3- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983، ص50.

4- سهيل حسين الفتلاوي، المرجع السابق، ص127.

قدمتها لها مقابل السماح بالهجرة وتأسيس المستعمرات في فلسطين[1].

ثم توالت الهجرات فيما بعد وازدادت مساحة الأراضي التي استولى عليها اليهود فكانت لهاته الهجرات نتائج خطيرة فيما بعد حيث تسبب في القيام بالعديد من الثورات.

2- بداية التآمر الصهيوني البريطاني

بعد أن صاغ المؤتمر الصهيوني الخامس المنعقد في بال السويسريةفي ديسمبر 1901م النظام الأساسي للمنظمة الصهيونية والذي بمقتضاه أصبح انعقاد المؤتمر كل سنتين بدل كل سنة، تركزت جهود زعماء الحركة نحو دول غرب أوروبا والولايات المتحدة، وبما أن بريطانيا كانت تمثل أقوى الدول الاستعمارية آنذاك فقد اتخذها الصهاينة منطلقا لتوجهاتهم خاصة وأن فرنسا الند القوي لبريطانيا لم تبدي رغبة حقيقية في مساندة المطالب الصهيونية إيمانا منها بأن الحركة الصهيونية أداة في يد ألمانيا للإضرار بمصالح فرنسا[2].

اتجه هرتزل إلى بريطانيا وأثار القضية الصهيونية في الصحافة ومع الزعماء السياسيين فجاء التعاطف البريطاني مع مطالب اليهود، لكن الحكومة البريطانية تحفظت على فلسطين في البداية مما جعل هرتزل يعرض مشروعات بديلة فاقترح على "جوزيف تشمبرلين" وزير المستعمرات أن يسمح لليهود باستيطان جزيرة قبرص فرفضت بريطانيا طلبه، وكذلك استيطانهم بالعريش رفض، وعرضت بريطانيا عوضا عن ذلك أوغندا، وأثار هذا الاختيار انقساما خاصة بعد وفاة هرتزل عام 1904م. فظهر فريق مؤيد للفكرة وآخر معارض لها، وعلى رأس المعارضين "حاييم وايزمن" الذي أصبح من أكبر الشخصيات بعد هرتزل[3].

عمل الصهاينة وبجد داخل الأراضي البريطانية منذ مطلع القرن 20م على إيجاد

1- إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص59.

2- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص50-51.

3- محمود شاكر، موسوعة تاريخ اليهود، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص ص339-340.

مؤسسات داعمة لمطالبهم بداية بافتتاح بنك أنجلو–فلسطين عام 1903م وأفتتح في عام 1908مكتب فلسطين في يافا وقاموا بتأسيس شركة تطوير أراضي فلسطين لكي تعد الأراضي للاستيطان [1]، وفي نفس العام أعلن "ونتسون تشرشل" الذي كان عضوا في البرلمان البريطاني بأنه: "يتعاطف جدا مع تطلعات اليهود التاريخية والحصول على ميراثهم"، وأضاف بأنه: "ينبغي أن تكون القدس الغاية الأخيرة وإن هذا الأمر لن يبقى نبوءة بلا معنى" [2]. كما استطاعت الحركة الصهيونية أخذ دعم "هربرت صمويل" الذي أصبح وزيرا للدولة عام 1916م وشخصيات أخرى مثل "لويد جورج"الذي صار رئيسا للوزراء عام 1916م، ورئيس تحرير جريدة "ألمانشستر جارديان" ورئيس تحرير جريدة "التايمز اللندنية".

استمرت الجهود الصهيونية طوال العشر سنوات الأولى من القرن الـ 20م العمل بجد داخل بريطانيا لحشد التأييد للمطالب الصهيونية وسنحت الفرصة لذلك عام 1904م باندلاع الحرب العالمية الأولى، ففي هذا العام عرض "وايزمن" الموقف الصهيوني على صديقه "صموئيل" وذكر فيه: "إننا نستطيع القول بصورة مقبولة أنه في حالة وقوع فلسطين في دائرة النفوذ البريطاني، وإذا ما قامت بريطانيا بتشجيع استقرار اليهود هناك باعتبار فلسطين محمية بريطانية، فإننا نستطيع خلال عشرين إلى ثلاثين سنة جمع مليون يهودي هناك، وسيشكلون حرسا هاما لقناة السويس"، وفي ذلك حرص واضح لـ "وايزمن" في جذب اهتمام الحكومة البريطانية نحو فلسطين على وجه التحديد ومحاولة إيجاد غطاء بريطاني رسمي مقابل ولاء صهيوني باللعب على وتر قناة السويس التي كانت تخشى من منافسة فرنسا عليها. ومن الواضح أنه وراء لفت انتباه الحكومة البريطانية نحو فلسطين عدة أهداف منها:

1- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922، (د.ط)، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص491.

2- عبد الله عبد الأمير، آل روتشيلد والوطن القومي لليهود، مركز البيدر للدراسات والتخطيطات، العراق، 2023، ص13.

– إقامة انتداب بريطانيعلى فلسطين.

– يقوم هذا الانتداب فيما بعد بتسهيل الهجرة اليهودية وتزايدها لتنتهي بالسيطرة على فلسطين تحت المصالح المشتركة طبعا للطرفين في المنطقة[1].

وفي سنة 1914م ومع اشتعال الحرب العالمية الأولى [2] ازدادت الجهودالصهيونية نشاطا، فكرست جهودها في البلدان الغربية والولايات المتحدة لفتح أبواب فلسطين أمامها لهجرة غير مقيدة[3]، ونجحت مساعيها بالتنسيق بين "وايزمن" في بريطانيا و"براندیز" زعيم الصهيونية في الولايات المتحدة في جذب الانتباه الرسمي للدول الكبرى تجاه قضية اليهود في فلسطين. ومنها السفير الأمريكي في تركيا " مورغنثو" وهو يهودي الأصل حيث حاول اقناع استانبولبالمطالب اليهودية في فلسطين[4].

وعلى الصعيد البريطاني قام "صمويل" مؤيد الصهيونية برفع مذكرة حول إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين إلى "أدوار جراي" وزير الخارجية الذي صرح بأنه سيعمل على خلق دولة كهذه في المستقبل وبذلك انظم إلى صفوف الصهيونية في بريطانيا. وفي يناير 1915م أصدر صموئيل مذكرة رسمية معنونة "مستقبل فلسطين" تدعوا إلى الهجرة اليهودية، لكن اصطدمت بمعارضة رئيس الوزراء البريطاني آنذاك الذي كان مصرا على سياسة استبدال الأتراك بالعرب[5].

أمام هذه المعارضة عمدت الصهيونية إلى شن حملة دعائية لتشكيل لجنة "فلسطين البريطانية" التي تهدف إلى نشر الأفكار الصهيونية وكسب التأييد لها، ولإقحام الحكومة

1– آلان ر. تايلور، مدخل إلى إسرائيل، تر: شكري محمود نديم، (د.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ص33.

2– عبد الله عبد الأمير، المرجع السابق، ص14.

3– عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص497.

4– Reuben Fink, America and Palestine, the attitude of official america and the american people toward the rebuilding of palestine as a free and democratic jewish commonwealth, New York, herald square press,1944, p130.

5– آلان ر. تايلور، المرجع السابق، ص34.

البريطانية في سياسة رسمية تلتزم بتأييد اليهود[1].

المبحث الثالث: السياسة البريطانية تجاه فلسطين

1- مراسلات الشريف حسين ومكماهون 1915م:

قبل التطرق إلى مراسلات الشريف حسين ومكماهون تجدر الإشارة إلى مؤتمر كامبل بانرمان 1907م الذي كان بمثابة الأرضية للتحضير لمرحلة جديدة في التعامل مع فلسطين، حيث طرح "كامبل بانرمان" [2] مشروع الجبهة الاستعمارية الموحدة بين الدول التالية: إنجلترا، فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، البرتغال، بلجيكا، هولندا ومن قرارات المؤتمر: ضرورة توطيد الاستعمار في المناطق التي تسيطر عليها الإمبراطوريات المشاركة في المؤتمر، وكذلك توطيد سيطرة بريطانيا في إفريقيا والهند والشرق الأقصى، وإيطاليا في ليبيا، كما دعا المؤتمر إلى التفكك والتجزئة والانقسام وإنشاء دويلات مصطنعة [3]. ورأى المؤتمر خطورة الشعب العربي على المصالح الاستعمارية لتوفر عدة عوامل يملكها "وحدة التاريخ واللغة والثقافة" كما دعا إلى فصل الجزء الإفريقي عن الجزء الأسيوي وضرورة إقامة الدولة العازلة [4]، وذلك بإقامة حاجز بشري على الجسر البري الذي يربط آسيا بإفريقيا ويصلها بالبحر المتوسط، حيث تظهر هذه الرقعة على مقربة من قناة السويس قوة موالية لبريطانيا ومعادية للعرب وحائلة دون وحدتهم[5].

فكان المؤتمر ضوء أخضرا للسياسة البريطانية والحركة الصهيونية لانتزاع فلسطين

1- محمود علي علوبة، فلسطين وجاراتها –أسباب ونتائج–، ط1، مطبعة لجنة البيان العربي، 1954، ص88.

2- هنري كامبل بانرمان: سياسي ورجل دولة انظم إلى حزب الأحرار وأصبح عام 1886وزيرا للحربية، وزعيم لحزب الأحرار عام 1898 تولى رئاسة الوزراء أواخر 1805، أولى لفلسطين اهتماما استعماريا من مؤيدي المشروع الصهيوني. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسة، المؤسسة العربية، بيروت، (د.ت)، ص57.

3- حسان حلاق، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-1909، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص221-223.

4- إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص54.

5- فايز الصايغ وآخرون، المجتمع العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 1989، ص951.

وإنشاء نواة استعمارية للنفوذ الاستعماري في المنطقة [1]. وبنشوب الحرب العالمية الأولى عام 1914م تشكل خطرا هائلا على الجميع، لكنها وفي الوقت ذاته مثلت فرصة أمام كل طرف للانتفاع من نتائجها في حالة الانتصار فنشط سوق الاتصالات السرية والمعاهدات لترتيبات ما بعد الحرب[2]. حيث راحت بريطانيا تبحث عن حليف لها من القوى الأوروبية وحتى العرب المسلمين، خاصة بعد دخول الدولة العثمانية حليفة لألمانيا في الحرب إلا أنها اشتركت فيها بغير حنكة سياسية[3]، وكان حليف بريطانيا هو "الشريف حسين"[4] شريف مكة الذي اتصل به هنري مكماهون [5] ممثل الحكومة البريطانية عام 1915م ووعد الشريف باستقلال البلاد التي يقطنها العرب ضمن الإمبراطورية العثمانية [6]. وعرفت هذه المراسلات بـ"مراسلات الحسين–مكماهون"، التي انتهت بموافقة بريطانيا على جعل شمال الجزيرة العربية ضمن الدولة العربية التي يسعى الحسين بن علي لإنشائها، وكانت موافقة بريطانيا مشروطة باعتراف الحسين بمصالحها في العراق[7].

كما كان مكماهون يحمل الشريف على الخروج على سلطة الأتراكوعلى الإبقاء على سلامة الحج للرعايا المسلمين التابعين للحلفاء، وذلك بتقديم المعونة لهم وبضمانة

1- حسان حلاق، المرجع السابق، ص223.

2- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2004، ص218.

3- طارق السويدان، فلسطين التاريخ المصور، (د.ط)، دار الإبداع الفكري، الكويت، 2004، ص218.

4- الشريف حسين: (1854–1931) هو الحسين بن علي بن عون القرشي ولد بالأستانة ثم انتقل مع أبيه إلى مكة وهو صغيرا، وقد عين أميرا على مكة. ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط 3، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1968، ص464.

5- هنري مكماهون: مندوب سيامي بريطانيا في مصر، صاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين، تقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية (1911–1914)، حضر مؤتمر الصلح عام 1919مندوبا عن بريطانيا في اللجنة الدولية للشرق الأوسط. ينظر: نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ط1، مج1، دار الشافي، بيروت، 1996، ص117.

6- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص69.

7- مطلق البلوي، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007، ص275.

استقلاله وسيادته في المستقبل، وقد نتج عن هذه الاتصالات مجموع رسائل متبادلة وصل إلى 10 رسائل.

لكن الحسين قبل الانضمام إلى الحلفاء رأى أن يتصل بزعماء العرب في سوريا ولبنان لكي يعرف منهم سرا ما كانوا يطلبونه للقيام بالثورة. فأرسل ابنه "فيصل" بدعوى الذهاب إلى استنبول، لكنه توقف في دمشق واتصل بزعماء الحركة القومية العربية في الشام، حيث وضع الزعماء العرب أمام "فيصل" مخططا يتضمن المطالب التي أرادوها أساسا لمفاوضات "الشريف حسين" المقبلة مع بريطانيا. وقد عرف هذا المخطط "بروتوكول دمشق" والذي نص على حدود البلاد العربية التي يجب أن تعترف بريطانيا باستقلال العرب فيها[1].

وأهم النقاط التي تلخص مضمون هذه المراسلات هي:

– إنشاء دولة عربية تحت زعامة الشريف حسين، حدودها الشمالية خط مرسين، أضنة، أورفا، مدبات، جزيرة بن عمر، العماديةحتى حدود إيران، وحدودها الشرقية امتداد الحدود مع "غيرا" إلى خليج العرب وحدودها الجنوبية المحيط الهندي (باستثناء عدن)، وحدودها الغربية ساحل المتوسط حتى مرسين

– إلغاء جميع الامتيازات الأجنبية.

– عقد معاهدة دفاعية بين الدول العربية وبريطانيا.

– تفضيل بريطانيا في المشروعات الاقتصادية[2].

كان السبب وراء اتصالات بين الشريف حسين ومكماهون هو أن الطرفين كانا يبحثان عن حليف، فالحسين له طموحات القيادة المتمثلة في إقامة دولة عربية أو خلافة إسلامية، والظروف تسمح بذلك تقريبا في ظل دولة عثمانية مشرفة على الانهيار. خصوصا وأن مساحة القسم العربي منها تشكل تسع أعشار مساحتها الجغرافية الكلية،

1– عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص451.

2– سعد السعدي، معجم الشرق الأوسط –العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجبل، بيروت، 1998، ص162.

وقد رصدت بريطانيا إمكانيات الشريف حسين جيدا، حيث وجدت فيه ضالتها، فهو صاحب طموح وينتسب إلى الشجرة النبوية وحاكم الحجاز همزة الوصل بين الشام واليمن،والمؤتمن على الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة، وموقعه محط أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربه، أما هو فقد وجد في بريطانيا الحليف المناسب كونها سيدة العالم القادرة على مساعدته في تحقيق حلمه[1].

2- اتفاقية سايكس بيكو 1916م:

بينما كان البريطانيون يفاوضون الشريف حسين فوق الطاولة باشروا سرا مفاوضات موازية مع فرنسا وروسيا القيصرية لتقسيم تركة الدولة العثمانية وتحديدا الولايات العربية [2]، وهي الاتفاقية التي وافقت عليها روسيا شريطة قبول فرنسا وبريطانيا لمطالبها الإقليمية الخاصة بالأقاليم العربية للدولة العثمانية[3].

وقد تم توقيع الاتفاقية سرا في " داونينغ ستريت" يوم 16 ماي 1916م بقلم كل من "مارك سايكس"[4] و"فرانسوا جورج بيكو" [5]، وأسفرت هذه الاتفاقية على الاتفاق على تقاسم ما يعرف لاحقا بالشرق الأوسط[6].

1- علي إبراهيم حطيط، الوعود البلفرية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص158.

2-مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو -الحرب العالمية الأولى بعيون عربية-، تح: رشيد خشانة، الدار العربية للعلوم، قطر، 2016، ص10.

3- كريستيا أولريخسن، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ط 1، تر: طارق عليان، جروس برس ناشرون، لبنان، المجلة العربية، الرياض، 2016، ص254.

4- مارك سايكس: دبلوماسي ورحالة بريطاني، ولد في لندن وعمل في الجيش البريطاني، عين ملحقا فخريا للسفارة البريطانية في استنبول، ثم عين مساعد وزارة الحرب البريطانية، كان القوة المحركة للسياسة البريطانية الخاصة بفلسطين والتي أدت إلى إصدار وعد بلفور ثم الانتداب البريطاني على فلسطين. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج2، دار الشروق، القاهرة، 2003، ص220.

5- فرانسوا جورج بيكو: قنصل فرنسي سابق في بيروت ومستشار السفارة الفرنسية في لندن، وقنصلا عاما في سوريا قبل الحرب العالمية الأولى، عين مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية. ينظر: مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987، ص165.

6- مجموعة من الباحثين، المرجع السابق، ص10.

عرف هذا الاتفاق باتفاقية "سايكس بيكو" السرية الاستعمارية 1916م والتي أبرمت بعد مفاوضات جرت بالقاهرة بين ممثلي كل من فرنسا، بريطانيا وروسيا القيصرية والتي استمرت في مدينة "بطرسبرغ الروسية"، وقد لعبت فيها روسيا دور المشرف والضامن لهذه المؤامرة التي جزأت الهلال الخصيب، وبالتالي اقتسام تركة الدولة العثمانية [1]، حيث توصلت فرنسا وبريطانيا إلى الاتفاق النهائيبشأن التفاهم السري[2].

لم يكد هنري مكماهون ينجز صفقته مع الشريف حسين حتى ابتدأت وزارة الخارجية البريطانية مباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية والتي هدفها الوصول إلى تدبير ما بحيث يمكن التوفيق بين ما تدعيه فرنسا من حق في بلاد الشام، وما تعهدت به بريطانيا للعرب، لكن وزارة الخارجية البريطانية أخفت عن فرنسا شروط الاتفاق الذي عقدته مع الشريف حسين –مما أثار استياء عميقا لدى الفرنسيين بعد ذلك–، وبدأ مندوبا البلدين برسم مشروعا لحيازة الأجزاء التي ترغب كل من بريطانيا وفرنسا في فصلها عن الإمبراطورية العثمانية[3].

كانت فرنسا ترغب في الحصول على القسم الأعظم من بلاد الشام وعلى قسم صغير من جنوب تركيا، إضافة إلى منطقة ولاية الموصل شمال العراق، أما بريطانيا فكانت ترغب في الحصول على القسم المتبقي من العراق الذي يشمل ولايتي بغداد والبصرة، إضافة إلى المنطقة المحصورة من الخليج العربي عبر العراق باتجاه شرقي الأردن، وأن تصبح فلسطين تحت إدارة دولية وذلك سبب لها التنافس عليها بين الحكومتين[4].

1- محمد الطاهر بنادي، "بريطانيا والقضية الكردية من خلال المعاهدات الاستعمارية، كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية، مجموعة بحوث قدمت إلى المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مركز زاخو للدراسات الكردية التابعة لكلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو، كردستان، العراق، يومي 16 و 17 نيسان، 2019، ص637.

2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، ج3، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت)، ص120.

3- جورج أنطونيوس، يقظة العرب –تاريخ حركة العرب القومية–، تر: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط 8، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص349.

4- ينظر ملحق رقم (01).

ولما كان الصهاينة يفضلون بريطانيا فإن فلسطين قد أصبحت تحت السيطرة البريطانيةالمباشرة، وحددت مناطق نفوذ كل دولة منها [1]. أما روسيا فكانت ترغب في الاستلاء على المضايق والقسطنطينية.[2]

ولهذا تضمنت الاتفاقية العديد من البنود والمواد وبموجب هذه الاتفاقية قسم العراق وبلاد الشام إلى منطقتين [3]؛ منطقة زرقاء فرنسية وأخرى حمراء بريطانية بحيث يباح فيها لكل من الدولتين في منطقتهما إنشاء ما ترغب فيه من شكل الحكم المباشر أو غير مباشر بعد الاتفاق مع الدولة الأخرى [4]، وشمال شبه الجزيرة العربية ستكون الأكثر تأثيرا بمناطق النفوذ البريطانية والفرنسية. بعد أن تسيطر فرنسا على دمشق التي تعد المركز الأهم لانطلاق المؤن إليها[5].

يقال أن هذه الاتفاقية ضرورة حربية، فبريطانيا عقدتها وهي تعتقد بإخلاص بأن موادها لا تتناقض مع شروط الاتفاق على العرب [6]، بالإضافة إلى أن الحلفاء شعروا بضرورة التعاون والعمل سويا للوقوف في وجه الانتصارات الألمانية زيادة على ضرورة التباحث فيما بينهم حول مناطق النفوذ حتى تزول أسباب الشكوك والخلافات[7].

وفي نفس الوقت كان الشريف حسين يجهل محتوى الاتفاقية حتى لا يتأثر موقفه من بريطانيا في الحرب) إلى أن قامت الثورة البلشفية بنشر نصوصها، حيث تجلت في

1- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث، دار أبلة للنشر والتوزيع، (د.م)، 2010، ص ص 232-233.

2- جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص569.

3- علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1909-1940، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص42.

4- مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص180.

5- مطلق البلوي، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007، ص283.

6- سليمان موسى، الحركة العربية -المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1929-، (د.ط)، دار النهار للنشر، عمان، 2002، ص338.

7- الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص220.

هذه الاتفاقية النيات السيئة لهذه الحكومات في تقسيم أملاك الدولة العثمانية ومن ضمنها البلاد العربية، ويعتبر نكث صريح من بريطانيا للعهود والمواثيق بين مكماهون والشريف حسين حول إقرار حق العرب باستقلال بلادهم والتي لم يكن قد جف مدادها بعد[1].

2-1- أثر اتفاقية سايكس بيكو:

لقد كانت هذه الاتفاقية طعنة كبيرة للشريف حسين والعرب فهي متناقضة تماما لما فهمه الشريف في اتفاقه مع بريطانيا فقد لعبت دورين: دور اتفاقها مع الشريف حسين وأنها ستجعله يترأس عرب المشرق ودور آخر أنها تحالفت مع فرنسا ومزقت الدول العربية[2]، فقد وضعت عراقيل أمام الوحدة العربية[3].

فرنسا أصرت على استمرار تنفيذ الاتفاقية المبرمة بينها وبين بريطانيا، غير أن هذه الأخيرة رفضت كونها أرادت أن تكون فلسطين من مناطق نفوذها [4] (وهذا ما حققته لاحقا)، إذن اتفاقية سايكس بيكو صورة بشعة لنفاق ساسة انجلترا تجاه العرب[5].

وبذلك يتضح أن فلسطين لم تكن بعيدة عن مخططات القوى الاستعمارية، فقد جعل موقعها الجغرافي وأهميتها التاريخية والدينية منها هدفا رئيسيا للحركة الصهيونية بدعم من بريطانيا، كما كشفت المراسلات والاتفاقيات مثل مراسلات الشريف حسين ومكماهون واتفاقية سايكس بيكو عن حجم التلاعب السياسي بالمواقف العربية مما مهد الطريق أمام تنفيذ المشروع الصهيوني وتقسيم المنطقة بما يخدم مصالح الدول الكبرى.

1- صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص77.

2- محمود صالح المنسي، المشرق العربي المعاصر، (د.ط)، (د.م)، 1990، ص09.

3- صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط1، (د.م)، 1968، ص58.

4- جواد الحمد، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط7، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2004، ص190.

5- صالح مسعود أبو بصير، المرجع السابق، ص58.

الفصل الأول: التحالف الصهيوني البريطاني بين المصالح والطموحات 1917-1939م.

المبحث الأول: وعد بلفور 1917م.

المبحث الثاني: اتفاقية سان ريمو 1920م واعلان صك الانتداب البريطاني.

المبحث الثالث: الكتب البيضاء البريطانية وردود الفعل العربية والصهيونية.

المبحث الرابع: المشروع البريطاني الأول لتقسيم فلسطين والمساعد لليهود عام 1937م.

يعد التحالف بين الحركة الصهيونية وبريطانيا من المحطات المهمة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، هذا التحالف بدأ مع وعد بلفور عام 1917م الذي ساهم في دعم الصهيونية وزيادة النفوذ البريطاني في المنطقة مع مرور الوقت. وقد تم التأكيد على هذا الدعم من خلال اتفاقية سان ريمو التي منحت بريطانيا الانتداب على فلسطين، ثم من خلال إعلان صك الانتداب الذي حدد التزامات بريطانيا تجاه المنطقة. كما لعبت الكتب البيضاء دورا مهما في تحديد سياسة بريطانيا تجاه فلسطين، مما أثار ردود فعل متنوعة من الفلسطينيين والعرب وكذلك اليهود ثم زيادة الدعم البريطاني للكيان الصهيوني بإصدار مشروع تقسيم فلسطين الأول عام 1937م.

المبحث الأول: وعد بلفور 1917م

إن وعد بلفور هو نتيجة نقاشات وعمل دؤوب استمر لثلاثة أعوام شارك فيه أقطاب الحركة الصهيونية البريطانية الذين لم يدخروا جهدا في التأثير على صاحب القرار البريطاني إصدار تعهد رسميتلتزم بموجبه بريطانيا بإنشاء دولة لليهود على الأراضي الفلسطينية[1].

فقام "حاييم وايزمن [2]" الذي خلف "هرتزل" في زعامة الصهيونية عام 1904م بمواصلة جهود سلفه للحصول على اعتراف دولي للاستيطان الصهيوني في فلسطين، وقد كان "وايزمن" مخلصا لفكرة "أن اليهود شعب ولا بد أن تكون لهم دولة". كما شجع على ربط الأهداف الصهيونية بمصالح السياسة البريطانية في المنطقة[3]، التي عملت على الحصول على تأييد الصهاينة لوضع فلسطين تحت إدارتها، وأعلنوا أنهم سيعملون على

1- عبد الله عبد الأمير، المرجع السابق، ص15.

2- حاييم وايزمان: أول رئيس دولة إسرائيل عند إعلانها عام 1948م، من يهود روسيا، رئيس المنظمة الصهيونية بين (1917-1935م)، أحد أهم الشخصيات التي ساهمت في صنع وعد بلفور عام 1917م. ينظر: سعد سعدي، المرجع السابق، ص416.

3- عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي -التنافس بين استراتيجيتين-، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984، ص74.

وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية[1].

قد الصهاينة في أكتوبر 1916م مذكرة إلى الحكومة البريطانية طالبوا فيها بإعلان فلسطين وطنا لليهود والسماح لهم بإقامة حكم ذاتي فيها على أن تمنح امتياز استيطان فلسطين لشركة يهودية، واستخدمت كل امكانياتهم لضمان تحقيق هدفهم[2].

في 31 أكتوبر 1917م أقرت الحكومة البريطانية موقفها النهائي من طلبات الصهاينة في جلسة خاصة عقدت من أجل هذا الموضوع. وفي نوفمبر 1917م أصدر وزير الخارجية البريطاني "آرثر بلفور [3]" تصريحا على شكل رسالة [4] وجهها إلى اللورد روتشيلد[5] والذي عرف فيما بعد بوعد بلفور [6]، وهو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام 1917م تعلن فيه عن تعاطفها مع الأماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لهم بفلسطين[7]. وقد نص على: "أن الحكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتي بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا بالحقوق أو الوضع السياسي الذي

1- جلال يحي، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص579.

2- علي أكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: زكريا إبراهيم السوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص ص12-13.

3- آرثر بلفور: سياسي بريطاني ومحافظ صهيوني مسيحي، صاحب وعد بلفور، ساعد الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب والتي أقرت الانتداب على المشرق العربي، اعتزل السياسة عام 1922. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المرجع السابق، ص560.

4- ينظر ملحق رقم (02).

5- اللورد روتشيلد: يهودي فرنسي ورجل بنوك ثري، أطلق عليه اسم أبو الاستيطان اليهودي، بفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين. ينظر: أريج أحمد القططي، فلسطين في مجلة المنار، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص119.

6- نجيب الأحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، ط1، دار الجليل للنشر، عمان، 2004، ص119.

7- عبد الوهاب المسيري، المرجع السابق، ص216.

يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى[1].

1- دوافع صدور وعد بلفور:

إن الدافع الحقيقي والأهم الذي دفع "لويد جورج" رئيس وزراء بريطانيا للموافقة على إصدار الوعد[2] هو جعل فلسطين منطقة نفوذ بريطانيةتحمي مراكزها في مصر وتضمن الاتصال البري وتقيم سدا بين موقعها في قناة السويس موقع فرنسا في سوريا، فوعد بلفور يمهد السبل لبريطانيا للمطالبة بأن تكون فلسطين من حقها[3].

- كانت بريطانيا تسعى إلى تمزيق الشرق العربي الإسلامي وذلك عن طريق توطين الصهاينة في قلب العالم العربي للحيلولة دون قيام وحدة سياسية في المنطقة[4]

- رغبة بريطانيا في استمالة العناصر الصهيونية القوية في سائر أنحاء العالم إلى جانب الحلفاء خاصة لكسب عطف يهود أمريكا [5]، وتخوفها من انضمام يهود الألمان إلى جانب ألمانيا أثناء اندلاع الحرب العالمية الأولى

- كانت بريطانيا تؤمن بأن تتم تقوية الناحية المالية للحلفاء نظرا لما يتمتع به اليهود من مركز مالي في أمريكا، حيث قام "روتشلد"بتقديم قروضا مالية كبيرة إلى الحكومة البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى، كما قام اليهود بشراء سندات ديون الحرب[6]

- غياب الوعي العربي وافتقاره اللعبة السياسية وعدم قدرته على مسايرة الأحداث والتطورات، مع منع قيام وحدة عربية حقيقية بين بلدان الوطن العربي، عملت بريطانيا

1- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج 1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995، ص156.

2- علي أكرم المهاني، المرجع السابق، ص15.

3- أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، 1955، ص ص45-46.

4- على أكرم فضل المهاني، المرجع السابق، ص15.

5- قسطنطين الخمار، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ط 2، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1960، ص52.

6- علي أكرم فضل المهاني، المرجع السابق، ص15.

على استمرار المؤامرة الأمريكية الأوروبية الاستعمارية في عام 1916م عندما وقعت مع فرنسا معاهدة "سايكس بيكو" التي فصلت شرق الوطن العربي عن غربه حتى لا يحقق العرب وحدته المنشودة[1].

– أما عن الدافع الديني فقد لعب دورا خطيرا في تضليل الشعوب العربية خاصة "البروتستانت" في كل من بريطانيا والولايات المتحدة وجعلهم يعتقدون بضرورة عودة اليهود لفلسطين تحقيقا لنبوءات التوراة[2]. ففلسطين بالنسبة لهم هي أرض الميعاد[3].

2- تحليل محتوى وعد بلفور:

لقد سولت بريطانيا لنفسها حق التصرف فيما هو ليس ملكها، لأن فلسطين وعند صدور الوعد كانت تحت سلطة الدولة العثمانية، والتاريخ يشهد أن بريطانيا تصرفت بشكل مغاير في موقف مشابه عندما طلبت منها فرنسا إصدار تصريح توافق فيه على احتلالها لتونس في جويلية 1878م، حينها رد سفير بريطانيا في باريس "شالزبوري" بصراحة: "لن نعترض ان احتلت فرنسا تونس لكن لا يمكن أن تصدر تصريحا في هذا الشأن، فنحن لا نملك حق التصرف فيها هو ملك لغيرنا". وها هي بريطانيا وبعد 39 سنة تسمح لنفسها بأن تتصرف في ملك غيرها[4].

كما أن الشخص الذي وجه إليه التصريح لم يكن ذا صفة دولية بل هو شخص من وجهاء اليهود[5]. والوعد هو مجرد عطف بريطاني لتأسيس اليهود وطن قومي لهم بالرغم من أن العرب كانوا يمثلون 90% من سكان فلسطين بينما تعداد اليهود 10% من

1- عبد الناصر قاسم الفرا، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، ص11.

2- عبد الله التل، خطر اليهود على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964، ص ص35-36.

3- سليمان موسى، الحركة العربية –المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924-، ط3، دار النهار للنشر، لبنان، 1986، ص366.

4- الطاهر سبقاق، "وعد أو تصريح بلفور تحت المجهر"، **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، ع4، إليزي، جوان 2019، ص216.

5- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص46.

السكان[1].

أما اللورد "كيرزن" فإنه رأى في كلمة الوطن القومي لونا سياسيا واضحا يعني بناء سياسي يهودي، كما تسعى بريطانيا إذن إنشاء وإقامة كيان صهيوني في فلسطين وطمس الهوية الإسلامية وأنها تعمل جاهدة للوصول إلى هذه الغاية ويدل على أن لها مصالح كبيرة من وراء هذه الغاية التي تريد تحقيقها، ومن جهة أخرى نرى "بلفور" وزير الخارجية البريطاني يدرك أنه سيجد معارضة قوية من طرف الفلسطينيين ولهذا أكد أنهسيحافظ على كل الحقوق المدنية والدينية فحاول طمأنة الشعب الفلسطيني[2].

كان هذا التصريح موجز للغاية، حيث أنه تكون من 67 كلمة فقط إلا أن عواقبه كانت كبيرة وبعيدة المدى، وكان أثره على التاريخ اللاحق للشرق الأوسط واضحا كونه غير تماما من موقف الحركة الصهيونية تجاه عرب فلسطين [3]. ما يجدر قوله هو أنه لا يصح أن يسمى وعدا لأن فلسطين –وكما ذكرنا آنفا– لم تكن ملكا لبريطانيا، ولم تكن حتى ذلك الوقت تدين لها بنوع من التبعية أو الخضوع ولا تكون هذه القدرة فيما لا تملك إلا بالقهر ثم التسلط، ومعنى هذا أن تحقيق هذا الوعد مرتبط منذ البداية بعاملي القهر والتسلط، حيث أرادت بريطانيا أن تقهر فلسطين ثم تتسلط وتهيمن عليها لتفرض عليها هذا الوعد المشؤوم أو لتنفيذه غصبا عنها[4].

3- نتائجه:

من أهم نتائج وعد بلفور هو إقامة الوطن القومي اليهودي بفلسطين، فحتى صدوره

1- حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1967، ص ص13-14.

2- جلال يحي، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية –أصولها وتطورها وتعقدها ومحاولة إيجاد حل لها–، (د.ط)، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، 1965، ص20.

3- آفي شليم، إسرائيل وفلسطين –إعادة تقييم وتنقيح وتفنيد–، تر: ناصر عفيفي، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013، ص47.

4- حسين فوزي النجار، وعد بلفور، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين المصورة، spotcom, https://palestinebooks-blog, ، ص05.

لم تكن الصهيونية تفكر جديا في إقامة الدولة اليهودية، وقد اشتهر هذا الوعد بإمكانياته تحقيق فكرة الوطن القومي في أرض الميعاد. وأزال كل الاختلافات حول مكان هذه الدولة اليهودية، فبدأت مجهودات الصهيونية العالمية بعد صدور الوعد تتخذ طابعا عالميا لإقامة الوطن القومي لليهود على أرض فلسطين مستغلة الدولة الاستعمارية. خاصة بريطانيا التي لم يكن يهمها سوى السيطرة على اقتصاد العالم العربي[1].

إضافة إلى نتيجة أخرى للوعد هي أن الدوائر الصهيونية بمختلف أنحاء العالم قد ازدادت نشاطا بعد أن رأت حلمهم قريب المنال، وفي غمرة نشاطها اتخذت خطوات عالمية لوضع هذا التصريح موضع تنفيذ. وفي مقدمة هذه الخطوات إيفاد بعثة صهيونية إلى فلسطين أرست الحجر الأساس في بناء الجامعة العبرية في القدس في حفل رسمي كبير أقيم في 24 جويلية 1918م.

ويعد تصريح بلفور أعظم مكسب خرجت به الحركة الصهيونية من الحرب العالمية الأولى[2]، ويقول جمال عبد الناصر في هذا الصدد: "لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق ثم استطاع الاثنان من لا يملك ومن لا يستحق بالقوة والخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعي حقه في ما يملك وفي ما يستحقه"[3].

4- ردود الفعل من وعد بلفور:

4-1- المواقف العربية: خلق وعد بلفور حيرة كبيرة في جميع أجزاء الوطن العربي لأنهم رأوا فيه إنكارا لحريتهم السياسية في فلسطين، حيث أثار في مصر موجة من الاحتجاج لدى زعماء العرب المجتمعين بالقاهرة [4]، وصدمة كبيرة للجيش العربي الذي ثارت ثائرته.

1- محمد فيصل عبد المنعم، فلسطين قلب العروبة، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1967، ص16.

2- محمد كافوري، نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، تق: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص ص14-15.

3- محمد فيصل عبد المنعم، المرجع السابق، ص17.

4- جورج أنطونيوس، المصدر السابق، ص375.

أما الشريف حسين فقد قدم احتجاجه إلى السلطات البريطانية على هذا التصريح، إلا أن بريطانيا قامت بإرسال الكوماندور "دافيد جورج هوغارت" إلى الحجاز لتهدئة الموقف فوصل إلى جدة في الأسبوع الأول من عام 1918م وقابل الملك حسين مرتين، وأبلغه باسم حكومته البريطانية بأن وعد بلفور لا يتعارض وحقوق العرب السياسية والاقتصادية وأنه ليس في النية إنشاء دولة يهودية في فلسطين [1]، رغم هذا بقي العرب متخوفين من تطبيق هذا الوعد على أرض الواقع فهبوا يعقدون المؤتمرات الوطنية والاجتماعات السياسية ويؤلفون الجمعيات القومية للإعراب عن استنكارهم للحركة الصهيونية وعزمهم على مناهضتها [2]، كما أرسلوا الوفود إلى كل من مكة ولندن. فأما بالنسبة لوفد لندن فإنه لم يصادف نجاحا كبيرا لقوة اليهود المادية وعظمة نفوذهم، أما وفد مكة فقد أثار الشريف حسين وحكومة مكة ووجد صدرا رحبا من جريدة "القبلة" حيث نشر كل ما يريد نشره، كما أنه أثار حماسة الحجاج المسلمين.

وقد عبر ذلك عن عدم موافقة العرب على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ولا على فتح باب الهجرة لليهود بلا قيد ولا شرط، لأن أراضي البلاد زراعية محدودة وقدرتها على قبول السكان محدودة أيضا وفتح باب الهجرة لليهود معناه إيجاد مزاحمين جدد للسكان[3].

4-2- المواقف الغربية: لقد سعى اليهود إلى كسب ود الدول المؤيدة لوعدهم الذي يريدون تحقيقه، ففي فرنسا توجد أقلية يهودية مؤثرة حرضت حكومتها غلى كسب العطف الأمريكي، بمعنى أنها لم تظهر معارضة حقيقية للوعد، ففي 14 فيفري 1918م وجد وزير الخارجية الفرنسي "ستيفان بيشون" رسالة إلى "سوكولوف" [4] مندوب الحركة

1- صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص78.

2- عيسى بن محمد الماضي، كيف ضاعت فلسطين، ط1، مكتبة العلا للنشر والتوزيع، الكويت، 1988، ص132.

3- حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط1، (د.م)، 1935، ص225.

4- سوكولوف: أحد قادة الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي لها، من المهتمين بهرتزل حيث ترجم أعماله إلى العبرية، كما ترجم أعمال "لورانس أوليفانت"، قام بنشر كتابا سنويا بالعبرية. ينظر: عبد الوهاب المسيري، مج 2، المرجع السابق، ص275.

الصهيونية في باريس تتعلق بمسألة استيطان اليهود في فلسطين [1]. كما بذل الصهاينة أثناء الحرب جهودا كبيرة من أجل إقناع ألمانيا بالوعد، وقد استطاعوا فعلا الحصول على تصريح من وزراء الخارجية الألمانية في 02 جانفي 1918ميؤيد الوعد المشؤوم، كما وافقت إيطاليا على التصريح في ماي 1918م.

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وافقت على الوعد رسميا في 30 جويلية 1922م، حيث أقرت الهيئة التشريعية فيها: "أن مجلسي الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة الأمريكية المنعقدين معا تحبذ إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين"، وعلى صعيد النشاط الصهيوني داخل الولايات المتحدة فقد تأكد من خلال الوثائق البريطانية سنة 1917م والتي كشف عنها النقاب عام 1967م موافقة الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس "ولسون" على التصريح لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وما يؤكد هذه الموافقة تلك البرقيات المتبادلة بين قاضي المحكمة العليا الأمريكي "براندیس" وبين "حاييم وايزمان" رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في لندن[2].

ركزت الحركة الصهيونية جهودها وضغوطها في أواخر الحرب العالمية الأولى تحديدا عام 1917م على الولايات المتحدة الأمريكية وذلك لتحقيق مكسبين أولهما: الاستفادة من نفوذ الولايات المتحدة في حماية الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين، وثاني مكسب انتزاع موافقة ورضا الإدارة الأمريكية على إعلان موعد بلفور الذي كان يحضر له في بريطانيا[3].

1- جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تر: هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)، ص37.

2- سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص ص12-13.

3- عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي 1884-1948م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف: زكريا حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص130.

المبحث الثاني: مؤتمر سان ريمو 1920م وإعلان صك الانتداب.

1- مؤتمر سان ريمو 1920م:

في 19 أفريل 1920م طلبت كل من بريطانيا وفرنسا بعقد المجلس الأعلى للحلفاء في سان ريمو بإيطاليا ووافقت بريطانيا على طلب فرنسا[1].

1-1- ظروف انعقاد المؤتمر وقراراته:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى كانت منطقة الشرق العربي خاصة بلاد الشام في حالة لا استقرار بسبب التدخلات الأوروبية والأمريكية في المنطقة، مع وجود القوات البريطانية والفرنسية فيها، وعند انسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا أوائل نوفمبر 1919م شعر العرب أن هذه العملية هي عملية تمهيد لتسليم بلادهم للاحتلال الفرنسي خاصة بعد الاتفاق بين "كليمنصو"[2] و"الأمير فيصل"[3] المتمثل في مؤتمر الصلح[4]. والذي نص على اعتراف الحكومة العربية باحتلال فرنسا للبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا، وإجبار الدول العربية على طلب المعونة من فرنسا في حالة الحاجة إليها، وعلى أن هذه التدابير مؤقتة إلى أن تتم التسوية النهائية في مؤتمر الصلح. وردا على هذا الاتفاق تحرك المؤتمر السوري الذي رفض مضمون الاتفاق وأعلن استقلال سوريا ولبنان وفلسطين، إلا أن هذا التحرك الشعبي العربي لم يكن ذو تأثير على تغيير مصير المنطقة[5]، وقد اتهم العرب الأمير فيصل بأنه سلم البلاد العربية إلى الفرنسيين، فبدأ

1- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص51.

2- كليمنصو: سياسي ورجل دولة فرنسي، ترأس الوزارة مرتين 1906-1909 و 1917-1918، لقب بالنمر وصانع النصر، عارض في مؤتمر الصلح الرئيس الأمريكي "ولسون" واعتبر معاهدة فرساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، المرجع السابق، ص138.

3- الأمير فيصل: ابن الشريف حسين أمير مكة، أنتخب عضوا في مجلس المبعوثان العثماني، لعب دورا هاما في الحرب العالمية الأولى، كان على رأس الجيش العربي الذي دخل دمشق مثل "فيصل" العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب. ينظر: عبد الوهاب الكيالي موسوعة السياسة، ج4، المرجع السابق، ص680.

4- جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص583.

5- الغالي غربي، المرجع السابق، ص267.

الاحتكاك بين العرب والقوات الفرنسية، مما دعا فيصل للذهاب إلى سوريا للتخفيف من حدة الموقف ثم إلى باريس في جانفي 1920م ومنها إلى دمشق حيث وجد الجو هناك مشحونا ومعظم العرب غير راضين عن اتفاقه مع "كليمنصو"[1].

وقد وجدت الحكومتان الفرنسية والبريطانية أنه لا بد من مواجهة التحدي العربي والوصول إلى حل المسألة العربية، حيث سارعتا إلى دعوة المجلس الأعلى للحلفاء الذي انعقد في سان ريمو الإيطالية في 26 أفريل 1920م[2]. للبحث في مصير السلطنة العثمانية، ولتقاسم مناطق المشرق العربي بين بريطانيا وفرنسا وتجزأته وفق اتفاقية سايكس بيكو السرية ولإضفاء الشرعية الدولية على التقسيم وعلى وعد بلفور[3].

1-2- نتائج مؤتمر سان ريمو:

- تمهيد الطريق لمعاهدة سيفر التي رسمت مستقبل المنطقة العربية التي تضم العراق وسوريا بما فيها لبنان، الأردن وفلسطين وتنقسم سوريا الكبرى إلى أقسام: سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين[4].
- إعلان سوريا ولبنان منطقة انتداب فرنسا.
- إعلان شرق الأردن والعراق منطقة بريطانية.
- إعلان فلسطين منطقة انتداب بريطانيا مع التزامها بتنفيذ وعد بلفور، وتم ذلك بطلب من ممثل الحركة الصهيونية والذي كان من المدعوين إلى هذا المؤتمر[5].

1- جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص583.

2- علي محافظة، المرجع السابق، ص87.

3- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم وثائق موضوعات زعماء سورية-، ج 10، مؤسسة هاتباد، لبنان، (د.ت)، ص49.

4- معاهدة سان ريمو، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الموقع الإلكتروني: WWW.palestine.studies.arg ، تاريخ الزيارة 2025/02/25، الساعة 15:00.

5- جيهان بنت إبراهيم شار علي عبد الرحيم، الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1924-1939)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2011، ص18.

وأسندت قرارات المؤتمر في اتخاذ هذا القرار إلى المادة 22 من ميثاق "عصبة الأمم"[1].

1-3- رد الفعل العربي من قرارات مؤتمر سان ريمو

اعتبر العرب أن قراراته خيانة كبرى، ففي أفريل احتج حزب الاتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكدا على أن قراراته قد ألغت وحدة سوريا السياسية والجغرافية والعرقية، كما أثرت قراراته على الوضع الداخلي في سوريا فاضطرت الحكومة إلى الاستقالة وتم تأليف حكومة من المتطرفين برئاسة "هاشم الأتاسي" رئيس المؤتمر السوري العام في 03 ماي 1920م، وصادق المؤتمر السوري على البيان الوزاري للحكومة الجديدة الذي تضمن الدفاع عن استقلال البلاد ووحدتها، ورفض كل تدخل أجنبي يمس السيادة القومية[2].

كما رفض العراقيون قرارات المؤتمر مطالبين بالاستقلال، حيث بادروا بتكوين جمعيات مثل جمعية العهد، وأرسلوا مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطالبون فيها بإقامة حكومة وطنية في العراق. لكن الرد البريطاني كان مخيبا للآمال. في حين أعلن حزب "العهد" اختياره الأمير عبد الله بن الحسين ملكا على العراق ثم تتويج أخيه الملك فيصل بدمشق عام 1920م.

لكن الحلفاء كانوا يدبرون مصيرا آخرا أعلنوه بعد شهر ونصف من مؤتمر سان ريمو، فما كان أمام العراقيين إلا الكفاح المرير للخلاص من الاحتلال الجديد، حيث اجتمعت عوامل عدة لثورة العراق ضد الإنجليز منها انتشار الروح القومية واصطدام الأماني العراقية بقرارات مؤتمر سان ريمو[3].

وفي الأخير ما ينبغي التنويه إليه أن قرارات المؤتمر لم تعجب الرئيس الأمريكي

1- عصبة الأمم: وهي محاولة مهمة قامت بها الدول العظمى بعد الحرب العالمية الأولى في سبيل تحقيق الأمن والسلام وصيغ ميثاقها التأسيسي جزء من اتفاقية فرساي 1919، وسعت العصبة لتعزيز الاستقرار السياسي. ينظر: مارتن غرينيش وتيري أوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط 1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002، ص ص305-306.

2- علي محافظة، المرجع السابق، ص88.

3- إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص204-205.

لكنه اكتفى بالاعتراض الشفوي[1]، وفي أوائل ماي نشرت قرارات مؤتمر سان ريمو[2].

2- صك الانتداب 1922م:

إن نظام الانتداب من النظم الجديدة التي أبدعها ميثاق عصبة الأم وارتبطت به الدول المشاركة في مؤتمر الصلح 1919م، وجاء هذا النظام كبديل عن سياسة الاستعمار التي كانت الدول تسير عليها[3]. والانتداب هو نتيجة تحضير مسبق فقد أعلنت بريطانيا عام 1920م إنهاء الإدارة العسكرية في فلسطين وقيام إدارة مدنية [4]. وعينت أول مندوب سامي لهذا الغرض وهو اليهودي "هربت صموئيل" [5]، هذا الأخير الذي جاء وهو متأكد بأن مهمته هي إنشاء حكومة يهودية في فلسطين، ومنذ أن وطئت أقدامه فلسطين أقام جهازا حكوميا حيث عين على رأس كل دائرة من دوائر هذا الجهاز موظف إنجليزي يهودي أو مسيحي، وعلى رأس الجهاز مجلس تنفيذي كان يتألف في البداية من المندوب و3 كتاب وهم بمثابة وزراء للداخلية، واحد للمالية وآخر للعدالة. وكان الغرض من كل هذا التنظيم تهيئة فلسطين إداريا وسياسيا، عسكريا وتشريعيا وكذلك اقتصاديالإنشاء (الوطن القومي اليهودي)[6].

أعلن صك الانتداب من قبل عصبة الأمم المتحدة بتاريخ 05 جويلية 1921م، وصودق عليه بتاريخ 24 جويلية 1922م ليوضع حيز التنفيذ في 29 سبتمبر 1922م، واعتبر اليهود نفسهم قد حصلوا على اعتراف عالمي بإقامة وطن قومي لهم بفلسطين [7]،

1- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص107.

2- جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص30.

3- محمد رفعت، تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص459.

4- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى -تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن-، (د.ط)، مج 3، مكتبة المديولي، القاهرة، (د.ت)، ص63.

5- هربت صموئيل: من مواليد 1870 سياسي بريطاني يهودي وأول مندوب سامي في فلسطين، توفي عام 1963. ينظر: أفرايم ومناجيم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد العجرمي، ط 1، دار الجليل، عمان، 1988، ص319.

6- محمد عزة دروزة، مختارات قومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص542.

7- ناجي أبي عاد ميشل، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، ط1، (د.د.ن)، (د.ب)، 1999، ص56.

ويتألف صك الانتداب من مقدمة و 28 مادة[1].

وقد تمت الإشارة في المقدمة على وعد بلفور وموافقة دول الحلفاء على إنشاء الوطن القومي اليهودي ومسؤولية الدولة المنتدبة في إنشائه [2].كما نصت الفقرة الثانية من المقدمة على الاعتراف بصلة الشعب اليهودي التاريخية بفلسطين وأسس إعادة بنائهم لوطنهم القومي في ذلك البلد، علما أن هاتين الفكرتين قد خلا منها وعد بلفور[3].

ومن أهم المواد نذكر:

المادة الأولى: تعطي أهمية متساوية لثلاثة التزامات: إيجاد الظرف المناسب لتأسيس الوطن القومي لليهود، وإيجاد الظرف لإنشاء المؤسسات للحكم الذاتي، وثالثا صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع السكان.

المادة الثانية: تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي[4].

المادة الثالثة: اعترفت بالوكالة اليهودية كهيئة خاصة فيما يتعلق بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية وكذا مصالح اليهود[5].

المادة السادسة: على إدارة فلسطين ضمان عدم إلحاق الضرر بالحقوق ووضع جميع فئات الأهالي الأخرى، وأن تسهل هجرة اليهود في ظروف ملائمة وأن تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية[6].

المادة السابعة: عهدت للإدارة البريطانية سن قانون الجنسية يتضمن نصوص تسهل

1- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص61.

2- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبراة ومصير، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1991، ص74.

3- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص61.

4- المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية إلى لجنة الأمم المتحدة بفلسطين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، تر: فاضل حسين، (د.ط)، دار المعلمين العالية، بغداد، 1956، ص96.

5- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص261.

6- صالح العقاد، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970، ص330.

اكتساب الجنسية الفلسطينية[1].

المادة العاشرة: جاء فيها أن تكون المعاهدات المبرمة بين الدول المنتدبة وسائر الدول الأجنبية فيما يخص تسليم المجرمين مراعية الأحوال في فلسطين إن لم يتم عقد اتفاقيات خاصة بذلك[2].

المادة الحادية عشر: على إدارة فلسطين أن تتخذ كل التدابير فيما يتعلق بترقية البلاد، ووضع ما يلزم من الأحكام لتملك المصالح التي في البلاد مع مراعاة الالتزامات التي قبلتها بريطانيا[3].

المادة العشرون: توافق الدولة المنتدبة إذا حصل فراغ بينها وبين دولة داخلة في عضوية جمعية الأمم بخصوص تغيير شرط في الصك أو تطبيقه على عرض هذا النزاع على محكمة العدل الدولية هذا إن لم يكن حله بين الدولتين بواسطة المفاوضات[4].

المادة الثانية والعشرون: تنص على أن تكون العربية والإنجليزية والعبرية هي اللغات الرسمية في فلسطين، وكل عبارة بالعربية وردت على طوابع أو عملة تستعمل في فلسطين يجب أن تتكرر بالعبرية[5].

المادة الثامنة والعشرون: في حالة انتهاء الانتداب المؤرخ للدولة المنتدبة بموجب هذا الصك يتخذ مجلس عصبة الأمم ما يراه ضروري لصوت استمرار الحقوق. ويستعمل نفوذه لأن يكفل ضمان الجمعية احترام حكومة فلسطين[6].

وبتنفيذ بريطانيا لهذا الصك فتحت بذلك أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، فقد ارتفع عددهم إلى ما يقارب 12 ضعفا خلال الانتداب، حيث كان من الضروري إيجاد

1- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص261.

2- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص386.

3- محمود صالح منسي، المرجع السابق، ص261.

4- أمين سعيد، المرجع السابق، ص76.

5- إسماعيل أحمد ياغي وآخران، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ص16.

6- أمين سعيد، المرجع السابق، ص79.

نسبة السكان التي تبرر فكرة الوطن القومي اليهودي نظريا وإقامة "دولة صهيونية" عمليا، ولهذا فتحت أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين[1].

2-1- تحليل ما جاء في صك الانتداب:

إن الدارس لمواد صك الانتداب يدرك أنه احتوى على الكثير من التناقضات [2] حيث اعترفت بالوكالة اليهودية إلا أنها لم تنص على إقامة هيئة عربية بل إنها بذلت كل جهدها لطرد العرب من ديارهم. إذن ماهي إلا مؤامرة قام بها البريطانيون قاصدين بها مصلحة اليهود دون العرب، وقد حاولوا أن يضيعوا حقوق العرب فكل البنود تشير إلى تحقيق المصالح اليهودية مثل الوطن القومي وكذا جعل العبرية لغة رسمية[3].

واعتبرت الحركة الصهيونية صك الانتداب تنفيذا لمطالبها ووثيقة تلتزم بريطانيا بتنفيذها عكس وعد بلفور الذي اعتبر عطفا [4]. كما أنه لم يذكر في أية كلمة من كلمات مقدمته ولا خاتمته ما يفيد استنادهإلى أي قانون دولي عام باستثناء استناده للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم [5]، هاته الأخيرة التي كان يجدر بها أن لا تزج بنفسها في دروب الصهيونية ولا تكون أداة طيعة في يد الاستعمار والصهيونية حيث صادقت على صك الانتداب وما تضمنه من أحكام جائرة على عرب فلسطين الذين كان الصك تأثيره سيء عنهم وتشرد الكثير منهم وتحولوا إلى لاجئين[6].

إذن الانتداب كان ضربة صاعقة من قبل بريطانيا والمجتمع الدولي بحق الشعب

1- المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية إلى لجنة الأمم المتحدة، المرجع السابق، ص97.

2- تيسير جبارة، المرجع السابق، ص127.

3- إبراهيم خليل أحمد، المرجع السابق، ص ص337-338.

4- محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي المعاصر -المنهج والوقائع-، (د.ط)، دار أبلة، عمان، 2010، ص308.

5- بشير شرين يوسف، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ط1، دار البداية، عمان، 2011، ص55.

6- جمال عبد الهادي محمد مسعود، أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الطريق إلى بيت المقدس، ط 3، ج2، دار الوفاء، المنصورة، 2001، ص ص62-63.

الفلسطيني والعربي[1]. وليس من المبالغة في شيء لو قلنا أن صك الانتداب كان حجر الزاوية في تهويد فلسطين، كما أن فصلها عن بلاد الشام يعد تدبيرا استعماريا صهيونيا يخدم مصالح بريطانيا والحركة الصهيونية[2].

وعليه فالانتداب كان بمثابة فترة الحمل التي تشكل فيها الجنين الاسرائيلي بعدما توفرت له أسباب النجاح وعوامل القوة[3].

المبحث الثالث: الكتب البيضاء وردود الفعل الفلسطينية والصهيونية.

1- الكتاب الأبيض[4] الأول 1922م.

لقد أثارت هجرة اليهود إلى فلسطين جوا من الاحتجاجات العنيفة في الأوساط العربية ولم يحتج العرب على الهجرة فقط بل ثاروا على الانتداب أيضا [5]، حيث أنهم لم يجدوا أي تراجع من السلطات البريطانيةعلى سياستها اليهودية فذهب وفد منهم إلى بريطانية لعرض قضيتهم واتصل هذا الوفد بالهيئات الرسمية البريطانية لعرض وجهة نظر الشعب الفلسطيني في مستقبله ومصيره مذكرا بريطانيا بوعودها السابقة في منحهم الاستقلال.

وعند بحث مجلس اللوردات صك الانتداب قرر عدم الموافقة عليه، لكن تعرضه لضغوطات فيما بعد جعلته يتراجع عن موقفه. وتقدم الوفد الفلسطيني بدستور يمكنهم من الإشراف على شؤونهم الخاصة إشرافا تاما وتوقيف هجرة اليهود ووضع دستور يحول دون

1- حسان حلاق، المرجع السابق، ص47.

2- جمال عبد الهادي محمد مسعود، المرجع السابق، ص63.

3- هاينز أو فيشر، الاستيطان اليهودي في فلسطين –مراحله ومصاعبه–، تر: معاوية سعيدوني، (د.ط)، البصائر، الجزائر، (د.ت)، ص28.

4- الكتاب الأبيض: هو عبارة تطلق على مجموعة من الوثائق التي تتضمن تقرير السياسة البريطانية فيما يتصل بموضوع ما، والتي تقوم الحركة بتقديمها إلى البرلمان، وقد سميت بالكتب البيضاء لكونها مطبوعة على أوراق بيضاء بخلاف الوثائق الأخرى التي كانت مطبوعة على اوراق زرقاء. ينظر: جاك تني، المصدر السابق، ص543.

5- بيير رونوفن، موسوعة التاريخ الحديث تاريخ القرن الـ 20، تر: نور الدين حاطوم، ط 2، دمشق، 1980، ص ص262-263.

تنفيذ وعد بلفور [1]. وكان من نتيجة هذا الرد (العربي) حدوث اضطرابات في القدس عام 1920م ويافا عام 1921م[2].

من أجل تهدئة وضع الشعب الفلسطيني وامتصاص غضبه الرافض للوجود البريطاني، اضطرت الحكومة البريطانية لنشر أول إعلان في مستند عرف باسم "cammand paper" الذي شاعت تسميته بالبيان الأبيض أو الكتاب الأبيض.هذا البيان أصدره ونستون تشرشل[3] وزير المستعمرات البريطانية في 22 جوان 1922م.

ومن أهم النقاط التي أكد عليها الكتاب الأبيض: أن وعد بلفور لا يعني تحويل فلسطين بأكملها إلى وطن قومي يهودي وإنما يعني أن وطن كهذا سيؤسس في فلسطين[4].

وجاء فيه أيضا أن الشعب اليهودي عقد النية على أن يعيش مع الشعب العربي باتحاد واحترام متبادلين وأن يسعيا معا لجعل فلسطين وطنا مشرقا زاهرا بحيث يضمن تجديده الرقي القومي لكل من الشعبين بسلام. حيث يرى تشرشل أن هذا التصريح لا يتضمن أي شي ءيثير مخاوف عرب فلسطين. كما ذكر أيضا أنه لا يهدف إلى فرض الجنسية اليهودية على كل فلسطيني، وشرح هذا المعنى حيث قال:" أن الغرض من زيادة الطائفة اليهودية بمساعدة اليهود الموجودين في جميع أنحاء العالم حنى تصبح فلسطين مركزا يكون للشعب اليهودي في مقدرته إنشاء وطن قومي له[5].

كما يتضح من خلال هذا الكتاب أن بريطانيا تحاول مخادعة العرب وتهويدهم حيث

1- شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص86.

2- محمد عزة دروزة، حول الحركة الوطنية، (د.ط)، ج3، المكتبة العصرية، صيدا، 1951، ص253.

3-ونتسون تشرشل: ولد في 30 نوفمبر 1874 بمحافظة إكسفورد في إنجلترا، وهو رئيس وزراء بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية من 1940-1945 ثم من 1951-1955، وهو رجل دولة ومخطط استراتيجي، كان ضابط في الجيش البريطاني، حصل على جائزة نوبل للأدب عام 1953 لكتاباته التاريخية، توفي عام 1965. ينظر: WWW.mereta.org ، تاريخ الزيارة 2025/03/09، 09:30 ساعة.

4- إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949، ط 1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996، ص120.

5- الكتاب الأبيض الذي أصدره ونتسون تشرشل سنة 1922، على الموقع الإلكتروني: WWW.palestinie-arabic.com ، تاريخ الزيارة 2025/03/09، 12:00 ساعة.

يحاول تشرشل الدفاع عن اليهود، ويقرر أنه من الضروري أن يعتبر عودتهم حقا إلى أرض فلسطين، واشتمل الكتاب على دستور فلسطين وعلى سياسة عامة مبنية على أسس الانتداب، ونص على تأسيس مجلس تشريعي وفتح باب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وطهور المستعمرات اليهودية وتأسيس البيوت المالية لتمويل حركة الاستعمار اليهودي وإنشاء مؤسسات تعليمية وتشكيل قوة عسكرية إرهابية[1].

1-2- ردود الفعل من الكتاب الأبيض الأول 1922م:

1-2-1- رد فعل الصهاينة: سارع الصهاينة إلى الموافقة على الكتاب الأبيض، حيث بعث "حاييم وايزمان" برسالة إلى "تشرشل" أكد فيها قبوله للسياسة التي رسمها الكتاب لمستقبل فلسطين شاكرا له تصميمه على زيادة الهجرة اليهودية نحوهاوتحقيق مطامع اليهود.

1-2-2- رد فعل الفلسطينيين: رأى الفلسطينيين أن هذا الكتاب هو محاولة بريطانيا التلاعب بالألفاظ وأن هذه المخططات تهدف إلى إقامة الوطن القومي اليهودي، حيث طالبوا الحكومة البريطانية بإنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام البرلمان منتخب من طرف السكان، حيث رفض الفلسطينيون هذا الكتاب ولم يقبلوا بأي سياسة مبنية على تصريح وعد بلفور[2].

2- الكتاب الأبيض الثاني 1930م:

بعد تمسك الإدارة بمضمون كتاب تشرشل الأبيض لعام 1922م دخلت فلسطين في السنوات العشرة من الانتداب حيث شهدت 76700 مهاجرا يهودي مما أدى إلى حدوث أزمة في البلاد وهو الأمر الذي أثار سخطا في الأوساط العربية حيث قامت انتفاضة عام

1- محمد محمود الصياد وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1973، ص322.

2- عبد الوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، (د.ط)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971، ص235.

1929م والتي عرفت بثورة البوراق أو حائط المبكى [1]، وقد شملت هذه الثورة جميع أنحاء البلاد[2]. وهو ما دفع بريطانيا إلى تغيير سياستها في فلسطين وقامت بإصدار كتاب أبيض ثاني، وهو الكتاب المعروف بكتاب "باسفيلد" في 21 أكتوبر 1930م[3] وهو نسبة إلى وزير المستعمرات البريطاني آنذاك.

وتضمن الكتاب نصوصا لتقييد انتقال الأراضي العربية لليهود كما حددت الهجرة، ورسمت خطوطا للإصلاح الزراعي والاجتماعي وأعلنت عزمها على تأليف مجلس تشريعي ينطبق على ما بينته في الكتاب الأبيض الأول لعام 1922م.[4]

كما صدر في هذا الكتاب تحقيق السلام والأمان والرفاه وهذا مرتبط بتحسين العلاقات بين العرب واليهود، غير أن هذا الكتاب كان رافضا للمطالب العربية الاستقلالية لأنه يتعارض مع التزامات حكومة الانتداب، لذلك قامت بريطانيا بكسب الجماهير العربية فأعلنت في الكتاب بأن نسبة البطالة وصلت إلى حد كبير وللحد منها يجب تخفيض عملية الهجرة لأنها تضر بالسكان ومعيشتهم[5].

2-1- رد فعل الصهاينة من الكتاب الأبيض الثاني 1930م:

كانت ردة فعل الصهاينة عنيفة حيث هاج اليهود في جميع أنحاء العالم فجندوا لذلك صحافتهم ودعايتهم الواسعة طالبين إلغاء هذا الكتاب [6]، كما احتج عليه أيضا "وايزمن" الذي اتهم بريطانيا بتجميد الوطن القومي، فاستقال من رئاسة الوكالة اليهودية والمنظمة

1- ثورة البراق: هو الاسم الذي أطلقه الفلسطينيون على اشتباكات عنيفة اندلعت في مدينة القدس في 09 اوت 1929، أيام الانتداب البريطاني على فلسطين أما حائط المبكى فهو الحائط الذي يحد الحرم القدسي من الجهة الغربية أي يشكل قسما من الحائط الغربي للحرم المحيط بالمسجد الأقصى. ينظر: شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص91.

2- عمر أبو النضرة، نهاية إسرائيل، (د.ط)، المكتبة العصرية، بيروت، 1955، ص187.

3- شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص74.

4- عمر أبو النضرة، المرجع السابق، ص ص187-188.

5- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص596.

6- صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص96.

الصهيونية فما كان أمام بريطانيا إلا أن تعلن تراجعها عنه، وقد نشر "اللورد باسفيلد" في جريدة التايمز مقالا أنكر فيه الكتاب الأبيض، كما أرسل "ماكدونالد" [1] في فيفري 1931م كتابا إلى "وايزمن" سمي بالكتاب الأسود الذي يؤكد له فيه تمسك الحكومة البريطانية بتعهداتها بشأن الوطن القومي اليهودي وبذلك قامت بريطانيا بإلغائه[2].

2-2- رد فعل الفلسطينيين من الكتاب الأبيض الثاني 1930م:

لقد تقبلت السلطات العربية والفلسطينيين تحديدا هذا الكتاب بنوع من الارتياح نظرا لأن واضعيه بريطانيون استطاعوا أن يوفقوا بين الحقيقة وبين موقف حكومتهم [3]، واعتبروا هذا الكتاب أبيضا لأنه أوصى بفرض قيود على الهجرة اليهودية. وانتقد دخول المهاجرين بكثرة إلى البلاد بطرق غير مشروعة.

لذلك أخذت الحكومة البريطانية تتردد في تنفيذ ما أعلنته في بنود الكتاب الأبيض، فلم يعلم العرب عن حقيقة الأوضاع فظنوا أنه من شأن الكتاب الأبيض أن يعطي شيئا من الضمانات حول الهجرة والأراضي والبطالة، فالعرب رحبوا به لأنهم يرون أن المهم ليس بالمبادئ والتعويض لكن المهم هو تنفيذها فقد اعتبروا بالنسبة للعرب بارقة أمل[4].

لكن وكما ذكرنا آنفا ألغي هذا الكتاب الذي لم يكن في صالح اليهود بمساندة بريطانيا طبعا، فلا يمكن تغليب مصلحة فلسطين على مسلحة اليهود.

المبحث الرابع: المشروع البريطاني الأول لتقسيم فلسطين [5] والمساعد

1- ماكدونالد: هو سياسي بريطاني ولد في 12 أكتوبر 1866 ارتقى من أصول متواضعة ليصبح أول رئيس وزراء من حزب العمال البريطاني عام 1924 وظل يمارس العمل السياسي في 09 نوفمبر 1938. ينظر: أحمد محمد حاسم عبد، التطورات الداخلية في بريطانيا 1918-1936، جامعة ديالي، العنوان البريدي Ahmedaldieny@yahoo.com، ص97.

2- سليمان أبو ستة، "نكبة فلسطين ... متى يمكن أن تزول"، **مجلة العربي**، ع498، (د.م)، أكتوبر 2000، ص100.

3- سليمان أبو ستة، المرجع السابق، ص100.

4- محمود صالح الحسني، المرجع السابق، ص267.

5- ينظر ملحق رقم (03).

للصهاينة عام 1937م.

إن الانحياز البريطاني لليهود أثار الفلسطينيين، بالإضافة إلى فتح بريطانيا أبواب الهجرة أمامهم، كذلك دعمها لإقامة وطن قومي لليهود ففي فلسطين ونقل ملكية الأراضي الفلسطينية إليهم وتحويل التجارة الدولية عن المنطقة بسبب احتلال إيطاليا للحبشة، مما قلل فرص العمل في فلسطين، كذلك انتشار البطالة بسبب وضع عراقيل أمام التجارة الفلسطينية. وبسبب تشريد الفلاحين الذين كانوا يعملون في الأراضي التي باعها الغائبون لليهود[1]. هذا ما دفع اللجنة العربية العليا برئاسة "الحاج أمين الحسيني" [2] إلى إعلان إضراب استمر 178 يوما لحوالي ستة أشهر [3]، صاحبته انتفاضة مسلحة وسرعان ما تطور إلى ما صار ما يعرف بالثورة العربية الفلسطينية أو التمرد متحديا بشكل جدي الحكم البريطاني والسياسة الصهيونية في فلسطين خلال الفترة من 1936-1939م.[4] حيث طالبت هذه اللجنة الحكومة البريطانية بمنع الهجرة ومنع انتقال الأراضي إلى اليهود كذلك إنشاء حكومة وطنية ، إلا أن بريطانيا رفضت هذه المطالب فاندلعت الثورة المسلحة وشارك فيها ثوار من بلدان عربية أخرى، وردت الحكومة البريطانية بعنف على هذه الثورة وعلى القائمين عليها مستخدمة الدبابات والطائرات في قمع الثائرين.

زاد هذا العمل قوةالمعارضة واتساعها كما زاد من نقمة الفلسطينيين [5]، خاصة أن القمع الإنجليزي كان شديدا حيث اعتمدوا على الهاغانا[6] ظنا منهم أنهم سيصلون إلى حل

1- عبد الناصر قاسم الفرا، المرجع السابق، ص36.

2- الحاج أمين الحسيني: ولد عام 1897 في القدس، تلقى تعليمه فيها ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر وبدار الدعوة والإرشاد وخلال الحرب العالمية الأولى، تخرج ضابط في الجيش العثماني في اسم اللجنة العربية العليا ليكون رئيسا عليها ليتحول من مفتي ورئيس مجلس إسلامي إلى رجل سياسي. ينظر: عبد الكريم عمر، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص ص15-16.

3- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص ص51-52.

4- نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني -تواريخ متضاربة-، تر: محمد العشماوي، ط 1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014، ص152.

5- محمد علي سعيد، بريطانيا وابن سعود، (د.ط)، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، (د.ت)، ص89.

6- الهاغانا: منظمة عسكرية صهيونية استيطانية أسست في القدس عام 1920، انصب اهتمامها الأساسي على

باقتراح تقسيم لفلسطين يكون للعرب فيه القسط الأوفر من فلسطين، إلا أن الفلسطينيين رفضوا ما يعتبرونه اقتطاعا لا مبرر له من أرضهم، وزاد عنف الثورة تأججا واغتيل المتعاونون مع الإنجليز بينما غادرت أعداد كبيرة من الفلسطينيين فلسطين في انتظار عودة الهدوء[1].

إذن يمكن القول أن الثورة العربية الفلسطينية قد امتازت عن سابقاتها بكونها موجهة أولا ضد الانتداب البريطاني بسبب إمعانه في التهويد والتحيز لهم والضغط على العرب. كما امتازت بكونها عنيفة وشديدة وقد شلت خلالها معالم البلاد حيث أعلن العصيان المدني، وكذلك بشمولها جميع طبقات الأمة وبإشراك العرب غير الفلسطينيين فيها اشتراكا فعليا وذلك عن طريق التطوع وإمداد المجاهدين بالعتاد والسلاح واشتراك حكوماتهم في التدخل السياسي حتى أصبحت القضية الفلسطينية قضية عربية عامة من الناحية العملية[2].

ولما اشتدت الثورة قررت الحكومة المنتدبة أن تشير على ملك بريطانيا بأن يعين لجنة ملكية تبحث عن أسباب القلق وشكاوي العرب واليهود دون التعرض لنصوص الانتداب تمهيدا لتهدئة الوضع وتوقف الثورة [3]. فأرسلت بريطانيا لجنة ملكية إلى فلسطين عرفت بلجنة "بيل" في 11 نوفمبر 1936مواستمعت إلى ممثلين عن اليهود وعن العرب والحكومة، وفي 27 جويلية 1937م أصدرت تقريرها [4]. وقد تألفت هذه اللجنة من العديد

العمل العسكري، شاركت عام 1929 في قمع انتفاضة العرب الفلسطينيين، وساهمت في عمليات الاستيطان كما قامت بحماية المستعمرات الصهيونية وحراستها. ينظر: عبد الوهاب الميسري، المرجع السابق، ص424.

1- هنري لورانس، اللعبة الكبرى –المشرق العربي والأطماع الدولية–، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، (د.ت)، ص93.

2- حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، (د.ط)، دار التحرير، (د.ب)، 1968، ص ص16-17.

3- صالح صائب الجبوري، المصدر السابق، ص101.

4- محمد عزة دروزة، مأساة فلسطين –عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها–، (د.ط)، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، دمشق، 1959، ص39.

من الشخصيات وهي:

- اللورد بيل رئيسا
- سيرهوراس رامبولد نائبا للرئيس
- لوري هاموند عضوا
- موريس كارتر عضوا
- هارولد موريس عضوا
- ريجانالد كوبلاتد عضوا
- ألمستر مارتن سكرتيرا[1]

تلخص مشروع اللجنة بإنهاء الانتداب البريطاني وإقامة دولتين في فلسطين "عربية ويهودية"، مع اقتطاع أجزاء من فلسطين ووضعها تحت سلطة الانتداب لحمايتها باعتبارها أماكن مقدسة[2].

وقد طالبت اللجنة بتطبيق مبدأ قالت أنه يشكل أساسا عادلا للتقسيم وهو فصل المناطق التي اشتراها اليهود واستوطنوها عن المناطق التي معظم سكانها عرب [3]، وقد كانت أبرز ملامح مشروع التقسيم هو تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أجزاء:

- دولة يهودية: وتشمل أقضية، عكا، صفد، طبريا، الناصرة، حيفا، وبعض أقسام من جنين وطولكرم وبيسان ويافا والرملة[4].
- دولة عربية: وتشمل أقضية نابلس ورام الله، الخليل، بئر السبع، وبعض الأقسام

1- إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936-1948، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص ص37-38.

2- المرجع نفسه، ص41.

3- أكرم محمد محمود عدوان، "مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، ع01، مج10، 2002، ص02.

4- أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة -فلسطين 1858-1948-، ط 1، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015، ص219.

من أقضية نابلس وجنين وطولكرم، الرملة، القدس، بيت لحم، على أن تضم هذه الدولة إلى شرق الأردن وترتبط بمعاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا مع تعهد الدولة المنتدبة بتأييد طلب هذه الدولة للانضمام إلى عصبة الأمم[1].

- منطقة تحت الانتداب البريطاني: تضم الأماكن المقدسة من القدس وبيت لحم والناصرة وممرا من القدس إلى يافا، يشمل قرى هذا الطريق ومدينتي اللد والرملة وتبقى مدن حيفا وطبرية وصفد وعكا وجزء من صحراء النقب كذلك تحت إدارة الانتداب [2] (ينظر الملحق).

1- المواقف المختلفة من مشروع تقسيم 1937م:

1-1- المواقف العربية:

لم يكد ينشر تقرير اللجنة الملكية وبيان الحكومة حتى عم البلاد استياء عظيم وخيبة أمل كبيرة، حيث بادرت الدوائر العربية في فلسطين والوطن العربي إلى رفضه كون أن الحل الذي أوصت به اللجنة الملكية يؤدي إلى التقسيم وإلى قيام دولة يهودية في فلسطين وهذا ما رفضه العرب. بالإضافة إلى أن الدولة اليهودية المقترحة تضم 300 ألف يهودي و 325 ألف عربي فكيف يمكن تسميتها بالدولة اليهودية ومعظم سكانها عرب، فكانت هذه الأسباب التي جعلت العرب يرفضون مشروع التقسيم [3]. وبادرت اللجنة العربية العليا إلى إرسال مذكرة إلى الحكومة البريطانية وإلى لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف رفضت فيها قرار التقسيم واستنكرته وطالبت بالاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام[4].

فقد تصاعدت أصوات الاستنكار سائر الأقطار العربية، حيث أعلنت الحكومة المصرية رفضها للمشروع وذلك من خلال النحاس باشا رئيس وزراء مصر والذي أعرب

1- همر صالح العمري، الملك عبد الله ابن حسين والقضية الفلسطينية -دراسة في مواقفه من مشاريع التسوية 1937-1950-، (د.ط)، دار الخليج، عمان، 1017، ص38.

2- إبراهيم أبو شقرا، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936-1939، (د.ط)، دار النمير للطباعة والنشر، دمشق، 1999، ص80.

3- شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص97.

4- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص115.

أيضا لوزير خارجية الحكومة البريطانية عن عدم رضاه على مشروع تقسيم فلسطين وأعلمه بأن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما يجري في فلسطين. كما وقف وزير خارجية الوفد المصري "واصف غالي" في عصبة الأمم في 18 سبتمبر 1937م معارضا مشروع التقسيم البريطاني[1].

أما الأمير "عبد الله" فقد رحب بالإعلان عن تشكيل اللجنة الملكية البريطانية حيث كتب إلى المندوب السامي البريطاني داعيا إياه لاستقدامها دون أي شرط، كما كتب له رسالة يطالب فيها بضرورة وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين كي يتسنى استقبال اللجنة الملكية في جو هادئ، كما حث العرب في فلسطين على ضرورة التعاون مع اللجنة الملكية وبسط شكواهم ومطالبهم أمامها والتعاون معها [2]. لكنه سرعان ما تراجع عن مواقفته للمشروع وذلك عندما توالت أصداء رفض قادة الدول المجاورة وإدانتهم لحظة التقسيم[3].

كما قامت المظاهرات في العالم العربي والإسلامي وخاصة في العراق حيث نددت بقرار التقسيم، كما أصدر علماء السنة والشيعة فتاوي بوجوب مقاومة إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين من قبل المسلمين. كما عمت المظاهرات كذلك سوريا وعمان وصدرت البيانات والنداءات من الأحزاب والنواب مستنكرة التقسيم[4].

إذن ما يمكن قوله أن تقرير لجنة "بيل كان صدمة عنيفة للأمة العربية والإسلامية بوجه عام وأهل فلسطين بوجه خاص[5]. حين أحس الفلسطينيون بعد الإعلان عن مشروع

1- أسماء محمد محمود، موقف مصر من حرب 1948، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، 2016، ص ص34-35.

2- عمر صالح العمري، موقف الأردن من الحلول التي طرحت القضية الفلسطينية 1936-1948، ط1، دار الخليج، عمان، 2015، ص44-48.

3- نيل كابلان، المرجع السابق، ص158.

4- إبراهيم أبو شقرا، المرجع السابق، ص167.

5- مستور محسن الجابري، العلاقات السعودية البريطانية (1351-1364هـ/1932-1945م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، جامعة أم القرى، مكة، 1996، ص37.

التقسيم بأنهم خدعوا وطعنوا في الظهر[1].

1-2- المواقف اليهودية:

استقبلت الأوساط اليهودية المشروع بمشاعر مختلفة، فبين الإغراء بإقامة دولة يهودية ولو على جزء من الذي كانت تعده "الوطن القومي اليهودي" وبين الخشية من أن يكون ذلك نهاية المطاف بالنسبة للمشروع الصهيوني، فانقسمت الآراء داخل الوكالة اليهودية[2]. فكانت الآراء بين محبذ راض وطامع في المزيد إلى متوجس خيفة على مصير الدولة اليهودية[3].

فعلى الصعيد الرسمي الصهيوني كان "حاييم وايزمن" و"دافيد بن غوربون"[4] و"موشيه شارين" من بين مؤيدي التقسيم بشكل أو بآخر، حيث ا، وايزمن أول من لمح إلى إمكانية موافقة الصهاينة على فكرة التقسيم إلى نظام كانتونات (تجمعات سكانية)، وذلك عندما أعلن للجنة التحقيق الملكية خلال الجزء السري من شهادته أمامها أنه سيكون على استعداد لدراسة الاقتراحات المتعلقة بذلك النظام في حال تقديمها بعناية فائقة[5].

في الثالث من أوت 1937م انعقد المؤتمر الصهيوني العشرون بمدينة "زيورخ" بسويسرا[6]، وانقسم أيضا المؤتمر حول قرار التقسيم إلى قسمين مؤيدين ومعارضين، أما المؤيدين فقد رأوا أنه يمثل الخطوة الأولى للدولة التي طالما حلموا بها على أرض فلسطين وعلى رأسهم طبعا "حاييم وايزمان"، أما الرافضين فعلى رأسهم "مناحم بوششكين"

1- محمد علي سعيد، المرجع السابق، ص102.

2- إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص42.

3- أكرم زعيتر، المرجع السابق، ص116.

4- دافيد بن غوربون: سياسي يهودي من رؤساء الحركة الصهيونية ومن المخططين لإقامة دولة إسرائيل وجيش الدفاع الإسرائيلي، رئيس حكومة وأول وزير دفاع حتى تخليه عن الحكم عام 1963. ينظر: أفرايم ومناجم تلمي، المرجع السابق، ص71.

5- إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص42.

6- يوآل رافائيل، الصهيونية النظرية والتطبيق، (د.ط)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، (د.ت)، ص85.

و"فلاديمير جابوتنسكي" فقد عارضوا المشروع خاصة فيما يتعلق بمنطقة القدس التي خرجت عن السيطرة اليهودية[1].

وبالتالي المؤتمر الصهيوني العشرين رفض فكرة الحدود التي اقترحتها لجنة "بيل" لكنه وافق طبعا على مشروع التقسيم.

1-3- الموقف البريطاني:

رحبت بريطانيا بالتقرير والاستعداد نحو تنفيذ توصياته الأساسية من منطلق أنه الحل الأنسب لحل الصراع بين العرب واليهود [2]. وتأييد بريطانيا لمشروع التقسيم ليس غريبا عليها والدليل على ذلك أنه لم يختلف مع السياسة البريطانية التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين منذ البداية. كما أن حكومتها وافقت على الاستنتاجات التي وافقت على لجنة "بيل" وتركت تحديد الأقسام اليهودية والعربية التي تخضع للانتداب إلى اللجنة. وتركيز الحدود بين هذه الدول، وكانت هذه المرة الأولى التي يسمع فيها العرب عن تقرير رسمي وجوب إعلان دولة يهودية على أرضهم وهو تطور طبيعي لفكرة الوطن القومي لليهود والسياسة التدريجية التي سلكتها بريطانيا وأيدتها القوى الدولية[3].

وفي 09 نوفمبر 1938مأعلنت بريطانيا تراجعها عن قرار التقسيم بعد أن ظهرت لها صعوبات سياسية ومالية حتى أصبح واضحا أن هذا الحل لن يكون حلا عمليا. غير أن مشروع التقسيم هذا ظهر على شكل فكرة جريئة [4]، فقد جاء المشروع في وقت كانت الأوضاع فيه متوترة والثورة مستمرة ورغم التحديات والرفض الواسع له.

باختصار يظهر مشروع تقسيم فلسطين لعام 1937م التوجهات البريطانية الواضحة في دعم المشروع الصهيوني سواء من خلال السياسات العملية على أرض الواقع أو من

1- موطي غولان، السياسة الصهيونية تجاه القدس 1937-1949، تر: جواد سليمان الجعيري، ط 1، منشورات القدس، (د.ب)، 1996، ص32.

2- نيل كابلان، المرجع السابق، ص157.

3- إبراهيم أبو شقرا، المرجع السابق، ص80.

4- أكرم حجازي، المرجع السابق، ص221.

خلال المقترحات الرسمية لتقسيم المنطقة لصالح إقامة دولة يهودية.

وبهذا تكون الفترة الممتدة من 1917- 1939م قد شكلت مرحلة مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية، إذ مثل وعد بلفور بداية الدعم البريطاني العلني للمشروع الصهيوني، ثم تكرس ذلك في مؤتمر سان ريمو وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين، كما كشفت الكتب البيضاء عن التناقض في السياسات البريطانية التي حاولت التوفيق بين المطالب العربية والدعم المتواصل للحركة الصهيونية، أما مشروع التقسيم عام 1937م فقد عبر عن أول محاولة دولية لشرعنة إقامة كيان يهودي على أرض فلسطين رغم الرفض العربي القاطع.

الفصل الثاني: التحولات السياسية في العلاقات الصهيونية البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها 1939-1948م

المبحث الأول: توتر العلاقات الصهيونية البريطانية.

1- السياسة البريطانية في فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية تزعج اليهود.

2- التحولات الصهيونية تجاه بريطانيا.

المبحث الثاني: تراجع بريطانيا عن الانتداب على فلسطين وفتح الباب أمام الكيان الصهيوني.

1- القضية الفلسطينية بين يدي هيئة الأمم المتحدة.

2- قرار التقسيم 1947م.

المبحث الثالث: تتويج التحالف الصهيوني البريطاني بإعلان قيام دولة الكيان 1948م.

1- قيام الكيان الصهيوني 1948م.

2- ردود الفعل العربية والدولية.

بين عامي 1939-1948م شهدت العلاقات بين بريطانيا والحركة الصهيونية تطورات معقدةاتسمت بين الصراع والتعاون في ظل الحرب العالمية الثانية وما تلاها من تحولات سياسية عالمية سعت بريطانيا إلى الحفاظ على نفوذها في فلسطين بينما كانت الحركة الصهيونية تسعى إلى تحقيق أهدافها في إقامة "دولة يهودية"، ورغم التوترات التي نشأت بين الطرفين فقد شهدت العلاقة أيضا فترة من التنسيق خاصة في مواجهة التحديات المشتركة، ومع تزايد الضغوط على بريطانيا وتزايد الاضطرابات في فلسطين بدأت بريطانيا في التراجع عن التزاماتها مما أتاح الفرصة للصهاينة لتعزيز وجودهم، ففي عام 1947م جاء قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية مما شكل خطوة حاسمة نحو تحقيق طموحات الصهاينة ليتم في النهاية تتويج التحالف الصهيوني البريطاني بإعلانهم قيام "دولة الصهاينة"14 ماي 1948م مما شكل نقطة فارقة في تاريخ المنطقة.

المبحث الأول: توتر العلاقات الصهيونية البريطانية.

1- السياسة البريطانية في فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية:

1-1- الكتاب الأبيض البريطاني 1939م وردود الفعل العربية والصهيونية:

مع الإعلان عن نشوب الحرب العالمية الثانية سارع العديد من اليهود خصوصا في فلسطين إلى إظهار ولائهم لبريطانيا والانخراط في صفوف جيشها تأكيدا لدعمهم في الحرب ضد الخطر النازي، وفي هذا فرصة لتعزيز موقع ومطالب الصهاينة خاصة فيما يتعلق بتسهيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإنشاء وطن قومي مع أن ردة فعل الحكومة البريطانية بعكس توقعاتهم، ففي 17 ماي 1939م أصدرت الحكومة البريطانية كتابا أبيضا جديدا وذلك لأن الحرب العالمية الثانية أوشكت على الوقوع، فأرادت بذلك الكتاب مهادنة العرب حتى لا تنشغل بثوراتهم [1].وحتى لا يلجأ العرب إلى خيار محالفة ألمانيا،

1- أمين الحسيني، أسباب كارثة فلسطين -أسرار مجهولة ووثائق خطيرة-، تق وتع: هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة، (د.ت)، ص123.

إضافة إلى أن بريطانيا كانت بحاجة في الحرب إلى العرب ونفطهم[1].

وقد جاء فيه أن بريطانيا تنوي إقامة دولة لليهود في فلسطين، وحدد الكتاب عدد المهاجرين اليهود لفلسطين بـ 75 ألف يهودي لمدة 5 أعوام وبعد مرور السنوات الخمس يصبح أمر الهجرة مرهونا بموافقة العرب، ويراعي في ذلك أن لا تزيد النسبة النهائية لليهود على ثلث السكان، وفيما يتصل بالأرض فقد نص الكتاب على منع البيع نهائيا وتقييده بمناطق معينة يحددها المندوب السامي البريطاني [2]. أما بالنسبة للحكم تحت باب الدستور فقالت الحكومة البريطانية أنها ستشكل خلال عشر سنوات دولة فلسطينية مستقلة وعندما يستدب الأمن تتخذ التدابير لتولي الفلسطينييندوائر الحكومة بمساعدة مستشارين إنجليز تحت رقابة المندوب السامي، وبعد انقضاء فترة الخمس سنوات على توطيد الأمن والنظام تقوم هيئة من ممثلي أهل فلسطين والحكومة البريطانية ببحث مسألة وضع دستور لدولة فلسطين المستقلة، وإذا تبين للحكومة البريطانية بعد انقضاء العشر سنوات أن الظروف غير مواتية وتتطلب تأجيل الدولة المستقلة فإنها ستستشير ممثلي أهاليفلسطين ومجلس عصبة الأمم والدول العربية قبل اتخاذ قرار بهذا الشأن لوضع خطة مستقبلية[3].

1-2- ردودالفعل العربية والصهيونية من الكتاب الأبيض 1939م:

- **الموقف العربي الفلسطيني:** لقد قبل به الكثير من العرب غير أن الحاج أمين الحسيني قد شكك في نوايا بريطانيا وعدّ القبول به خيانة [4]، لترفضه اللجنة العربية العليا في النهاية لأنه يؤخر الاستقلال إلى عشر سنوات ويجعله مرتبطا بمساهمة اليهود ونشوء علاقات بينهم وبين العرب وهذا شرط غير قابل للتحقيق بتاتا ولا يعني سوى استمالة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة لأن الموقف اليهودي الرافض للاستقلال كان معروفا وواضحا

1- إسلام شحدة العالول، محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث،ط 1، دار المشكاة للنشر والتوزيع، عمان، 2019، ص125.

2- حسن البراري، الصهيونية، إسرائيل والعرب مئة عام من الصراع، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2021، ص72.

3- إسلام شحدة العالول، المرجع السابق، ص126.

4- حسن البراري، المرجع السابق، ص ص72-73.

للجميع، كما جعل الكتاب الأبيض قرار إقامة الدولة أو تأجيله بيد بريطانيا ومنوطا بالظروف[1].

- **الموقف الصهيوني:** عدّ الصهاينة الكتاب الأبيض ضربة قاسمة لمشروعهم وأصيبوا بصدمة كبيرة عند صدورهلأنه حدد الهجرة في حين أن مشروعهم قام على تغير الواقع الديموغرافي في فلسطين وذلك عن طريق جلب اليهود إليها لذلك رأوا في الكتاب نكثا لوعد بلفور وصك الانتداب معا وقرروا محاربته[2].

وقد عبروا عن معارضتهم التامة بإضراب عام وارتكاب بعض أعمال الإرهاب لأن هذا الكتاب لا يخدم مصالحهم [3]. فشرعت منظماتهم السرية في تدمير المرافق الرسمية للهجرة بالقنابل ونهب دار الحكومة بتل أبيب[4].

ولما عقد المؤتمر اليهودي بجنيف في صيف 1939م أصدر قرارا بالإجماع على الكتاب الأبيض، ولقد استمرت المنظمات اليهودية بالضغط على الحكومة بالرفض التام لأنه لا يخدم مصالحها، كما أذاعت الوكالة اليهودية [5] بيانا يرفضه لأن سياسته من وجهة نظرهم منافية لحقوق الإنسان الطبيعية[6].

إذن رغم أن بريطانيا في كتابها الأبيض 1939م أعلنت أنه ليس في مقدورها فتح أبواب فلسطين على مصرعيها أمام المهاجرين اليهود من جهة ومن جهة أخرى ليس من سياستها إيقاف الهجرة نهائيا لأن ذلك من شأنه إلحاق ضررا بأوضاع فلسطين

1- إسلام شحدة العالول، المرجع السابق، ص172.

2- حسن البراري، المرجع السابق، ص73.

3- جاك تتي، المصدر السابق، ص45.

4- إسلام شحدة العالول، المرجع السابق، ص127.

5- الوكالة اليهودية: نشأت بميثاق الانتداب البريطاني على فلسطين لسنوات طويلة بعد الحرب العالمية الأولى، وساعدت على توطين اليهود في فلسطين وعلى قيام "دولة الصهاينة" عام 1948م، كما كانت حلقة اتصال بين اليهود في الداخل والخارج. ينظر: إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-إنجليزي)، (د.م.ن)، (د.ت)، ص497.

6- جاك تتي، المصدر السابق، ص ص45-46.

الاقتصادية والمالية[1]، غير أن اليهود هدفهم واضح وصريح ولا يمكن الوقوف في وجههم للتوسع في فلسطين ولذلك ضربوا قرارات الكتاب الأبيض عرض الحائط ولجأوا إلى ما يسمى بالهجرة السرية فحدث لهم تصادم مع البريطانيين، فكان الكتاب بداية خلاف بين بريطانيا والصهيونية.

2- ظهور الهجرة السرية الصهيونية:

لجأت الصهيونية إلى ما أسمته "العليا بيت" (الهجرة ب)، وما أسماه البريطانيون الهجرة غير المشروعة أي دخول الصهاينة إلى فلسطين دون الحصول على شهادات هجرة من سلطة الانتداب. بحجة أن بريطانيا لا تسمح بالأعداد التي تريدها الصهيونية [2]، وقد خانت عهودها لهم ولم تسمح للراغبين في الهجرة بدخولها [3]خلال الحرب العالمية الثانية ركزت جهود الهجرة على إنقاذ اليهود من مخيمات الاعتقال النازية في أوروبا، فدخل بعض المهاجرين بتصاريح حسب حصص الكتاب الأبيض، والغالبية العظمى دخلوا فلسطين ضمن الهجرة السرية عن طريق البر والبحر من أوروبا والشرق الأوسط وهذا ما يخالف أوامر الحكومة الانتدابية.

كانت طريقة التهريب البرية تتم عن طريق الحدود وقام بها اليهود والعرب (البدو)، حيث كان اليهود يتهربون عن طريق سوريا ولبنان والأردن ومصر، فقد تم نقل 1350 مهاجرا يهوديا عبر سوريا. أما الدخول عن طريق البحر فقد كان فقدان الاتصال بالدول الأوروبية ومخاطرة السفر البحرية في فترة الحرب وصعوبة الحصول على سفن لنقل المهاجرين سرا قد قيد حركة الهجرة[4].

وقد استأجرت منظمة "الهاغانا" و"الأرغون" [5] (إتسل) سفنا صالحة للإبحار لنقل

1- إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص84.

2- نفسه.

3- عصام السبع، الإرهاب الصهيوني خلال فترة الانتداب البريطاني 1922-1948م، (د.ط)، جامعة القاهرة، 1979، ص163.

4- إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص85.

5- الأرغون: هي منظمة صهيونية إرهاب(عسكرية) تأسست عام 1931 وكان جابوتنسكي هو الأب الروحي لها

آلاف المهاجرين اليهود من أوروبا إلى فلسطين دون إذن من بريطانيا مما سبب العديد من الكوارث التي أثارت بعد ذلك تعاطف المناهضين للسياسة البريطانية.

كان من أشهر المآسي التي نشرها الصهاينة وأذاعوا بها: حادثة أربعة سفن تحمل مهاجرين يهود وهم: باتريا، أستروما، باسفيك وميلوس[1].

فقد حملت "باتريا" " patria" حوالي 1800 مهاجر يهودي، حيث قامت منظمة الهاغانا بزرع قنبلة فيها أدت إلى انفجار السفينة[2]، وقد ادعى الصهاينة أن هؤلاء اللاجئين قد انتحروا لأنهم منعوا من دخول فلسطين. أما سفينة "ستروما" " struma" فقد كانت تقل 769 لاجئا يهوديا أتوا من البحر الأسود شرق أوروبا وتركيا، وحاولت الحصول على تصاريح هجرة، لكن السلطات التركية رفضت أن ترسوا في شواطئها وغرقت السفينةفي ظروف غامضة مما أثار السخط الصهيوني على الإدارة البريطانية ووصف المفوض العام البريطاني بالقاتل[3].

في 22 نوفمبر 1940م اعترض الأسطول البريطاني في حيفا سفينتي "بسفيك" "pacific" و"ميلوس" "milos" اللتين كانتا محملتين بحوالي 1800 مهاجر وحاولت نقلهم بشكل غير قانوني إلى فلسطين فاعترضتهم البحرية البريطانية وأجبرتهم على التوجه إلى ميناء حيفا

وفي 25 نوفمبر 1940م سمع ركاب سفينة "أتلنتك" المحتجزين صفارة إنذار وأمر المسافرون بالقفز في الماء بعد دقائق غرقت السفينة بفعل انفجار وقتل 240 مهاجرا إضافة إلى عشرات الشرطة البريطانية، مما أثار غضبا ضد القوات البريطانية وإدارتها وقد سمح للناجين دخول فلسطين على سبيل الرأفة بهم.

وزعيمها الصهيوني، لعبت دورا كبيرا في تهجير اليهود إلى فلسطين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، المرجع السابق، ص150.

1- إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص85.

2- عارف العارف، المصدر السابق، ص74.

3- فائق طهيوب، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920-1948م، (د.ط)، دار كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1982،ص261.

إن وضع بريطانيا للعراقيل أمام الهجرة الصهيونية لم يكن بذلك القدر الذي صورته الصهيونية فقد احتجزت المهاجرين سرا ثم أطلقت سراحهم[1].

3- التحولات الصهيونية تجاه بريطانيا:

في مقابل التحولات التي شهدتها السياسة البريطانية تجاه المشروع الصهيوني سعت الحركة الصهيونية إلى فرض رؤيتها وتحقيق أهدافها في فلسطين وساعدتها في ذلك جملة من العوامل الداخلية والخارجية منها:

3-1- جابوتنسكي مؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية:

فلاديمير زئيف جابوتنسكي والذي هو مؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية أو التنقيحية بعد انفصاله عن المنظمة الصهيونية بقيادة كل من حاييم وايزمان والحركة العمالية لأنه اعتبر مواقفهما مهادنة للسياسة البريطانية التي صاغها وزير المستعمرات آنذاك "تشرشل" في الكتاب الأبيض لعام 1922م[2]. فهو يرى أن التحالف بين الحركة الصهيونية وإنجلترا يستند إلى تماثل المصالح بين الطرفين وهو ضرورة موضوعية مفروضة عليهما نتيجة لوجود عدو خارجي مشترك، فالصهيونية من وجهة نظر جابوتنسكي ذراعا لأوروبا وإنجلترا بشكل خاص وهي الجهة الوحيدة التي يمكن أن تكون حليفا مخلصا لهم في المنطقة[3].

ففي عام 1935م قد خرج جابوتنسكي بتعريف جديد للهدف الأعلى للصهيونية إذ عدّ قيام (الدولة اليهودية)مجرّد الخطوة الأولى وليس هدف الصهيونية الأعلى على أن يتبعها الخطوة التالية والمتمثلة في (عودة الشعب اليهودي إلى وطنه) [4]، لأن معاناتهم ناجمة بالأساس عن الظروف الموضوعية لحياتهم فهم يشكلون في كل مكان أقلية فيجب

1- إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص ص86-87.

2- محمد أبو سمرة، زئيف جابوتنسكي والقضية الفلسطينية (قراءة في مكونات الفكر الصهيوني) -قضايا إسرائيلية-، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ص07.

3- نفس المرجع، ص24.

4- علي العبيدي، "الهجرة اليهودية بين مفهوم الهجرة والتهجير -دراسة سسيوتاريخية-"، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، ع08، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017، ص147.

تجميعهم في بقعة واحدة ويتم الاعتراف بها دوليا فوقع اختياره على فلسطين التي قال أن اختياره لها ليس مبني على العاطفة ولكن على اختيارات عقلانية أهمها الحركة الصهيونية التي لن تنجح في تحقيق أهدافها في أي بقعة أرض أخرى وأيضا وجود قرابة 80 ألف يهودي يعيشون في فلسطين بإمكانهم تشكيل قاعدة اقتصادية وديموغرافية يمكنها التطوير[1].

وعند صدور الكتاب الأبيض عام 1939م رفضه وشكك في مصداقية بريطانيا في تطبيقه، وأن الخطر فيه هو فتح أعين العرب في إمكانية تحقيق مطالبهم بالاستقلال ووقف الهجرة اليهودية حيث قال: "لقد توصلنا إلى استنتاج مهم بأن أرضنا لن تتحرر إلا بالحرب". وقد قامت منظمة "إيتسل" (الأرغون) التابعة له بعدة تفجيرات ضد العرب والإنجليز[2].

أما عند اندلاع الحرب العالمية الثانية فقد أراد جيشا متكاملا وليس فيلقابسيطا ليكون هذا الجيش نواة الدولة اليهودية المقبلة، وطالب أن يكون تعداده حوالي مئة ألف جندي، فجابوتنسكي كان يرى بأن تأسيس جيش يهودي سيعجل في تأسيس دولة يهودية.

توفي جابوتنسكي عام 1940م[3] لكن بقيت أفكاره حية في عقول أتباعه خصوصا في منظمة الأرغون وعلى رأسهم مناحيم بيغن [4]، فاعتبروه مصدرا لإلهامهم لذلك استمر تأثيره بعد وفاته كزعيم روحي للفكر الصهيوني اليميني.

3-2- الهولوكست[5] والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني:

1- محمد أبو سمرة، المرجع السابق، ص10.

2- سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية 1925-1948، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، إشراف: زكريا إبراهيم السنوار، غزة، فلسطين، 2011، ص ص177-178.

3- نفس المرجع، ص183.

4- مناحيم بيغن: يهودي تصحيحي زعيم منظمة الأرغون سابقا، ولد في بولندا، تميزت عملياته في الأرغون بالسعي لترهيب العرب وإخراجهم قصرا من فلسطين، من مؤلفاته ثورة 1964 تناول فيه قصة الأرغون. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، المرجع السابق، ص ص475-476.

5- الهولوكست: كلمة أصلها اصطلاح ديني يهودي يشير إلى القربان الذي يضحى به إلى الرب ويحرق كاملا غير

خلال الحرب العالمية الثانية ظهر ما أصطلح عليه بالمحرقة اليهودية (الهولوكست) وأحسن الإعلام اليهودي استغلالها لابتزاز الشعوب والدول الأوروبية حيث يزعمون أن هتلر والنازية قد قاما بإعدام ستة ملايين يهودي بغرف غاز خنقا. نعم كان هناك اضطهاد لليهود في أوروبا ولكن ليس بهذا الحجم الذي يصوره الإعلام اليهودي، هنا أصبحت حقيقة عالمية وجريمة لا تغتفر لكل من شكك فيها، ويلاحق قانونيا، كما يوصف بمعاداته للسامية وبالعنصرية كما حدث مع الكاتب الفرنسي "دفيد ايرفينغ" الذي أكد أن المحرقة أكبر كذبة في التاريخ المعاصر[1].

لا يد من الإشارة إلى أن الحركة الصهيونية قد استعملت الهولوكست واستثمرته إلى جانبها، بينما لم تستغله الشعوب الأخرى علما أن الضحايا الذين سقطوا إبان الحرب العالمية قد وصل إلى ستين مليونا وأن معسكرات الاعتقال النازية لم تقتل اليهود فقط بل زج فيها عناصر كبيرة من القوى المعادية للفاشية بالإضافة إلى القوى الشيوعية [2]، منه نقول أن المحصلة الهتلرية لم تخلو من ضحايا مواطني الاتحاد السوفياتي وألمانيا وغيرها من بلدان أوروبا التي احتلها النازيون. إذن لم تستهدف المذبحة النازية اليهود وحدهم كما تحاول بعض الدعايات أن ترغمنا على تصديقها [3]، وأيضا "روبير فوريسون" الذي أصدر كتابا ينفي فيه أن يكون النازيون أنشأوا غرفا للغاز أو أقاموا مذابح ضد اليهود أو ضد أي مجموعة عرقية أخرى وأن إبادة اليهود في غرف غاز لم تكن سوى أسطورة من أجل توظيفها في إنشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين[4].

منقوص على المذبح ولا يترك أي جزء منه للكهنة، وفي العصر الحديث وفي القاموس السياسي تستخدم للإشارة إلى إبادة اليهود على يد النازيين. ينظر: محمد بن علي آل عمر، عقيدة اليهود في الوعد لفلسطين (عرض ونقد)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة بغداد، 2006، ص96.

1- عيسى القدومي، مصطلحات يهودية، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (د.ت)، ص62.

2- محمود اللبدي، "المنطلقات الأساسية في الفكر الإعلامي الصهيوني"، **مجلة شؤون فلسطين 1981**، ع117، بيروت، (د.ت)، ص102.

3- روجيه جارودي، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ط3، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص203.

44- عبد الله الدامون، "روبير فوريسون ... رجل يشكك في المحرقة في أوج المحرقة"، **جريدة المساء**، ع714،

كما قد أثبتت مؤخرا الوكالة الألمانية عن اتفاق بين النازية والصهيونية إبان الحرب العالمية الثانية يدعو إلى ذبح اليهود الذين يرفضون الهجرة إلى فلسطين، وتسليم كبار السن من الرجال والنساء إلى المذابح الهتلرية النازية، فقد كان هدف الحركة الصهيونية فقط يرمي إقامة دولة يهودية فهي كانت تعلم بما يجري لليهود من إبادة جماعية دون أن تقوم بأي عمل لمقاومة تلك الأعمال أو حتى السعي لدى دول الحلفاء بقصف وتدمير مراكز إبادة اليهود الجماعية بل كان هدفها استغلال تلك المذابح لإجبار اليهود على الهجرة إلى فلسطين[1].

ومن أجل كسب التضامن والأنصار زاعمين أنه لا يوجد مكان آمن لحمايتهم وأنه لا بديل لنجاتهم سوى إقامة وطنهم القومي في فلسطين، وهنا استطاع الصهاينة نيل عطف الشعب الأمريكي وكسبه لجانبه مستغلين جهله بحقيقة القضية الفلسطينية ومستفزين شعوره ضد العدوان النازي خصوصا منذ مؤتمر بلتمور 1942م كما حصلوا على دعم الحزبين الجمهوري والديموغرافي بإلغاء الكتاب الأبيض 1939م.[2]

لكن هذا التحول نحو الولايات المتحدة الأمريكية لم يجعل اليهود يتجاهلون بريطانيا التي كانت وما تزال الدولة المنتدبة على فلسطين والداعم الأصلي لهم فأبقوا على صلاتهم بها وذلك عن طريق مساعدتها في الحرب العالمية الثانية [3]. وعندما صعد "هاري ترومان" إلى سدة الحكم ظهر تعاطفا أكبر مع الصهيونية، وطلب في 31 أوت 1945م من "كليمنت" رئيس وزراء بريطانيا إدخال 100 ألف يهودي إلى فلسطين وسعى اليهود إلى تجهيز أنفسهم عسكريا، وشارك 206 ألاف من يهود فلسطين من الوحدات اليهودية في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية وكان معظمهم أعضاء من منظمة

الأربعاء 07 جانفي 2009، ص01.

1- إسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص116.

2- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (د.ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012، ص57.

3- أعمار عبد الحسين سطلك الموسوي، الموقفان السعودي والأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية 1936-1967، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة ذي قار، 2009، ص117.

الهاغانا، حيث استفادوا من خبرة عسكرية جعلتهم نواة الدولة اليهودية المنتظرة لديهم.وفي 13 نوفمبر 1945م أصدر وزير الخارجية البريطاني بيانا أعلنوا فيه التخلي رسميا عن الكتاب الأبيض[1] وتشكيل لجنة أنجلوأمريكيةللتحقيق في القضية الفلسطينية[2].

إذن هذه الأحداث فتحت وساهمت في تزايد الهجرة اليهودية إلى فلسطين حيث أوصت اللجنة سنة 1946م بالسماح لـ: 100 ألف يهودي بدخول فلسطين واستمرار الانتداب البريطاني على فلسطين ، إضافة إلى كل هذا إلغاء القيود المفروضة على شراء اليهود للأراضي العربية وذلك للاستيطان. وقد تم تأمين بعضها عن طريق شرائها من الإقطاعيين العرب غير الفلسطينيين خاصة الذين امتلكوا كثيرا من الأراضي الشاسعة من شمال فلسطين[3].

لكن الصهاينة وكعادتهم الجشعة فمع ترحيبهم بتقرير اللجنة الأنجلو أمريكية ومطالبتهم بسرعة تنفيذه بل وتوحدت رؤيتهم –نظرا للتأييد الأمريكي شبه مطلق– بأنه لا بديل لإقامة "دولة يهودية" في فلسطين فورا. وعليه فقد زادت وحشيتهم ضد البريطانيين في فلسطين وقاموا بعدة جرائم منها: اختطاف ستة ضباط بريطانيين، ونسف الجسور العشرة التي تربط فلسطين بسوريا ولبنان وشرق الأردن ومصر، كما قاموا بنسف فندق الملك داوود بالقدس[4] وكان مركزا للحكومة آنذاك في أوت 1946م فقتل وجرح نحو 130 إنجليزي وعربي ويهودي من الموظفين[5].

المبحث الثاني: تراجع بريطانيا عن الانتداب على فلسطين وفتح الباب أمام الكيان الصهيوني.

1- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية، المرجع السابق، ص57.

2- محمد علي حلة، اللجنة الإنجليزية الأمريكية لبحث المشكلة الفلسطينية 1945-1947، قسم التاريخ، جامعة الأزهر، (د.ت)، ص62.

3- عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، (د.ط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988، ص81.

4- ينظر ملحق رقم (04).

5- إسلام شحدة العالول، المرجع السابق، ص142.

1- القضية الفلسطينية بين يدي هيئة الأمم المتحدة 1947م.

بعد أن خلقت بريطانيا فكرة الوطن القومي لليهود خلال ربع قرن من الانتداب، حان الوقت لإنهاء الانتداب وترك المجال مفتوحا أمام الكيان الصهيوني، فقد أيقنت أن ما أسمته عصبة الأمم بالانتداب مشروع فاشل وأن زمام الأمور قد أفلتت من يدها رغم الجهود التي بذلتها –من وجهة نظرها- لإرضاء كل من اليهود والعرب، فلم يعد في إمكانها أن تسيطر على البلاد كما كانت مسيطرة عليها في أوائل عهد الانتداب. ولهذا رأت من مصلحتها الانسحاب من الميدان كدولة منتدبة [1] خاصة بعد تأزم الموقف وعدم الوصول إلى حل حاسم للمشكلة الفلسطينية[2].

قامت بريطانيا بنقل القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة [3]، وفي 28 أفريل 1947م عقد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك في جلسة خاصة للنظر في طلب بريطانيا بأن تحال القضية إلى هيئة الأمم بعد فشل مؤتمر لندن (09 سبتمبر 1946م وفيفري 1947م)، وأكدت بريطانيا أن إحالة القضية إلى الهيئة لا تعني أنها قررت التخلي عن الانتداب وإنما قصدت أن تؤلف هذه الأخيرة لجنة تحقيق خاصة للنظر في القضية وتقديم توصيات بشأنها إلى جلستها المقبلة في سبتمبر 1947م[4]، لكن الدول العربية اعترضت على ذلك وقالت أن الوقت حان لإنهاء الانتداب واستقلال فلسطين، وفي حال تأليف لجنة تحقيق لا بد أن تكون مهمتها الرئيسية الإعلان المبكر لاستقلال

1- عارف العارف، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952، (د.ط)، ج1، دار الهدى، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت)، ص07.

2- بكر محمد إبراهيم، حروب غيرت مجرى التاريخ، ط1، مركز الراية للنشر والإعلام، 2004، ص215.

3- هيئة الأمم المتحدة: هي المنظمة العالمية التي خلفت عصبة الأمم، وهي هيئة حكومية دولية متعددة الأهداف تأسست رسميا بتاريخ 24 أكتوبر 1945 وتهدف إلى المحافظة على السلم والأمن الدوليين باتخاذ التدابير الفعالة للتصدي للأخطار التي تهدد السلم والقضاء على كل عدوان وأيضا إنماء العلاقات الودية بين الدول على أساس مبدأ المساواة في الحقوق وتحقيق التعاون الدولي. ينظر: الموسوعة العربية، منظمة الأمم المتحدة، (د.ب.)، ص ص 01-02.

4- باميلان آن سميث، فلسطين والفلسطينيون 1876-1976-3م، تر: إلهام بشارة الخولي، ط 1، دار الحصاد، دمشق، 1991، ص86.

البلاد؛ وفشلت الدول العربية في تحقيق هذه المطالب على الرغم من تأييد الاتحاد السوفياتي.

وفي 15 ماي تألفت لجنة تحقيق من 11 دولة اختيرت على أساس إقليمي وهي: كندا (أمريكا الشمالية)، بيرو وأروغواي، غواتيمالا (أمريكا الشمالية)، هولاندا، السويد (أوروبا الغربية)، تشيكوسلوفاكيا (أوروبا الوسطى)، يوغسلافيا (دولة مستقلة عن الاتحاد السوفياتي)، إيران، الهند (آسيا) وأستراليا [1]. عقدت اللجنة اجتماعاتها بين 26 ماي و 31 أوت 1947م ووصلت إلى فلسطين بعدها حيث استمعت إلى ممثلي حكومة الانتداب والوكالة اليهودية، وقد رفضت الهيئة العربية العليا الفلسطينية المثول أمامها، لكنها استمعت إلى ممثلي الدول العربية في بيروت، وغادرت اللجنة فلسطين في 28 جويلية إلى جنيف حيث عكفت على وضع تقريرها، واشتد الخلاف بين أعضاء اللجنة بشأن اقتراحات التقسيم المطروحة بحيث تعذر اجتماعها ككل وانقسمت إلى لجان غير رسمية ذات اجتهادات متناقضة.تألف تقرير لجنة التحقيق من 12 توصية، أقر 11 منها بالاجتماع وتحفظ عضوان (غواتيمالا- أورغواي) إزاء واحدة منها[2].

أما التوصيات فتناولت:

1- إنهاء الانتداب

2- اعلان استقلال البلاد

3- ضرورة أ، يسبق الاستقلال فترة انتقالية

4- مرجعية الأمم المتحدة خلال الفترة الانتقالية

5- الحفاظ على الأماكن المقدسة

7- الحريات وحماية حقوق الإنسان وحماية الأقليات

8- تسوية الخلاف رسميا

1- وليد الخالدي، خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947-1997م، ط 1، دار النهار، بيروت، 1998، ص ص72-73.

2- شفيق الرشيدات، المصدر السابق، ص153.

9- وحدة فلسطين الاقتصادية

10- حقوق رعايا الدول الأجنبية.

11- التعاون مع الأمم المتحدة لإنهاء العنف[1].

وتناولت التوصيات السادسة والثانية عشر العلاقة بين قضية اللاجئين اليهود في أوروبا وبين القضية الفلسطينية، أما المشروعان الخاصان بمستقبل البلاد فقد أوصت الأقلية في اللجنة بقيام دولة موحدة اتحادية ثنائية القومية. بينما أوصت سبعة من أعضاء اللجنة بتقسيمها إلى دولة يهودية وأخرى فلسطينية ومنطقة تحيط بالقدس تحت نظام دولي خاص[2].

2- مشروع التقسيم الثاني لفلسطين 1947م:

بعد أن اجتمعت الجمعية العامة في دورتها الثانية قدمت بالإجماع ما تحتوي خطة تقسيم فلسطين مع اتحاد اقتصادي حيث كان التقسيم الترابي قد رسم بطريقة تجعل من الأراضي الثلاث لا يمكنها العيش اقتصاديا وسياسيا إلا بالتعاون الوثيق فيما بينها[3].

وقد جاء في خطة قرار التقسيم أربعة أجزاء:

الجزء الأول: جاء فيه إنهاء الانتداب على فلسطين في أقرب وقت ممكن.

الجزء الثاني: يجب إخلاء القوات المسلحة التابعة لسلطة الانتداب بالتدريج والانسحاب في أقرب وقت ويجب إعلام السلطة المنتدبة في وقت مبكر عن إنهاء الانتداب والجلاء من المنطقة[4].

الجزء الثالث: تنشأ في فلسطين دولتان مستقلتان عربية وأخرى يهودية والحكم الدولي الخاص بمدينة القدس، ويتم هذا بعد شهرين من إتمام جلاء القوات المسلحة البريطانية على أن لا يتأخر ذلك عن 01 نوفمبر.

1- وليد الخالدي، المرجع السابق، ص75.

2- نفسه.

3- هنري لورانس، المصدر السابق، ص103.

4- منير الهور وطارق موسى، المرجع السابق، ص62.

الجزء الرابع: تكون الفترة مابين تبني الجمعية العامة وتوصياتها بشأن مسألة فلسطين وتوطيد استقلال الدولتين العربية واليهودية بفترة انتقالية [1] وتصبح الدولة العربية واليهودية مستقلتين والنظام الدولي الخاص لمدينة القدس المنصوص عنه في الجزء الثالث من هذا المخطط[2].

وفي 29 نوفمبر 1947مأقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها النهائي بالتقسيم[3] وهو قرار (181) القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى يهودية، حيث أعطى لليهود الذين لم يكونوا يملكون في فلسطين سوى 6.7% الحق في دولة مساحتها 54% منها، كما أعطت العرب الذين كانوا يملكون يومئذ 93.3% من أرض فلسطين دولة مساحتها 45% فقط واستثنى القرار 01% من الأماكن المقدسة في القدس [4] فكانت المساحة الأكبر لليهود.

وقد عرضت هيئة الأمم مشروع التقسيم على التويت فقبل به 33 صوتا وامتنعت 10 دول عنه، وأدت الضغوط الأمريكية الممارسة على الدول الصغرى لدفعها لتأييد هذا القرار والقبول به والعمل على تنفيذه في أقرب وقت[5].

3- المواقف المختلفة من قرار التقسيم 1947م.

3-1- الموقف الفلسطيني والعربي:

عند صدور قرارالتقسيم 1947م شعر الفلسطينيون والعرب بخيبة أمل كبيرة حيث لم يستوعبوا إنشاء دولة يهودية على أرضهم. فاحتدمت الاضطرابات المسلحة بين العرب واليهود. وانفجرت ثورة الشعب الفلسطيني الذين كانوا يعتمدون على مساعدة الدول العربية لهم، أما السلطات اليهودية فكانت تستورد السلاح بكميات كبيرة خاصة من عند

1- قرار التقسيم رقم 181، 70 عاما على قرار تقسيم فلسطين، قضايا إسرائيلية، ع67، ص56.

2- قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط3، بيروت، 1989، ص33.

3- ينظر ملحق رقم (05).

4- عيسى القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط2، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 2013، ص56.

5- هنري لورانس، المصدر السابق، ص103.

بريطانيا[1].

لقد هيأ العرب جيش الإنقاذ الغير نظامي وكان عدد أفراده 5000 جندي ومن بين الدول العربية المشاركة بجيوشها نجد: الجيش العراقي الذي كان أقوى الجيوش العربية، أيضا الجيش المصري واللبناني وجيش المملكة العربية السعودية. لكن وبالرغم من ذلك فقد تكبدتهم خسائر في الأرواح والمعدات، وكان وراء فشلهم عدة أسباب أهمها قوة الجيش اليهودي مقارنة بالعربي، وهو مدعم بأسلحة متطورة من طرف بريطانيا، وأيضا نقص التنظيموالقيادة الموحدة لدى العرب[2].

3-2- الموقف الصهيوني من قرار التقسيم 1947م:

لقد رحب الصهاينة بقرار التقسيم وكانوا مسرورين بأن هذه الدولة "اليهودية" أصبحت لهم قانونيا، وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية وأصدرت بيانا تضمن بعض العبارات لتهدئة خواطر العرب وتخدير مشاعرهم بالحديث عن السلام، فقرار هيئة الأمم المتحدة قالوا بأنه يكفر جزئيا عن الظلم الذي لحق بشعبهم، على الرغم من أن المساحة الممنوحة لهم من وجهة نظرهم أقل من الحق التاريخي للشعب اليهودي. وسارعوا إلى تطبيق القرار على أرض الواقع ولو استدعي منهم الأمر استخدام القوة والعنف[3].

3-3- الموقف الأمريكي:

لقد كان لهاري ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية دورا كبيرا بالضغط على أعضاء الدولة الأمريكية كي يعملوا على تأمين الأغلبية اللازمة للاقتراع النهائي على التقسيم، حيث يعترف "ترومان" أمام فريق الدبلوماسيين بقوله: "أنا آسف يا سادة ولكن عليّ أن ألبي رغبة مئات آلاف الأشخاص الذين ينتظرون نجاح الصهيونية وهذه الألوف

1- عبد الله التل، كارثة فلسطين، ط2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د.م)، 1990، ص01.

2- صبحي ياسين، طريق العودة إلى فلسطين، مكتب فلسطين، (د.ب)، 1960، ص ص10-11.

3- عبد العزيز الدوري، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، (د.ط)، ج 2، مؤسسة عبد الحميد شومان، (د.ب)، 1989، ص36.

المؤلفة من الناخبين الأمريكيين ليسوا عربا"[1]، وبهذا يكون قد قدّم وعوده الانتخابية.

3-4- الموقف البريطاني:

لقد لعبت بريطانيا الدور الأهم والأخطر في دفع الأمم المتحدة لاتخاذ القرار، لأنها تهدف وراء ذلك إلى تنفيذ برنامجها الاستعماري وإقامة الدولة الصهيونية لتحقيق وعدها الذي أصدرته بنحو ثلاثين عاما (وعد بلفور) [2]. خاصة مع تزايد الضغط الصهيوني من جهة والأمريكي من جهة أخرى.

المبحث الثالث: تتويج التحالف الصهيوني البريطاني بإعلان قيام "دولة الصهاينة" 1948م.

1- إعلان قيام "دولة الكيان الصهيوني":

بعد صدور القرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1947م بتقسيم فلسطين[3] لم تجد بريطانيا سببا لبقائها هناك، فدورها قد انتهى والذي لم يكن سوى تهيئة الأرض وما تطلبه المنظمات الصهيونية من إمكانيات عمل وحماية النشاط الصهيوني والتستر عليه حتى قيام دولتهم. ففي 14 ماي 1948متم إعلان الصهاينة عن قيام دولتهم لتنهي بريطانياانتدابها على فلسطين وتنسحب منها نهائيا في 15 ماي 1948م[4].

وفي نفس اليوم بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد وشرعت في الجلاء عن الأراضي اليهودية لتولي الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم، فاستولوا على المطارات ووسائل المرافق العسكرية بينما أحلت خروجها من المناطق العربية بغية منع قوات الدول العربية من الدخول إلى فلسطين ولعرقلة تسليح العرب من جهة [5]، وكثيرا ما كانت القوات البريطانية

1- روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي، طلاس للنشر والترجمة، دمشق، (د.ت)، ص ص262-263.

2- Bichara ELnaim Khader, "Taxtes de la revolution palestenne", la bibliothéque ne arabe sindbad, Alger, 1979, pp67-68.

3- محمد كافوري، المرجع السابق، ص94.

4- علي فخر الدين، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط3، دار الركن، بيروت، 1989، ص33.

5- عبد الله عبد الدايم، نكبة فلسطين عام 1948، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1998، ص17.

تعمد إلى نجدة اليهود إذا ما وقعوا في حصار عربي، كما أنها أطلقت أيديهم في قتل العرب وقد وقعت عدة مجازر في بعض القرى العربية كمجزرة دير ياسين [1] إضافة إلى قرية ناصر الدين[2].

وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948م بفلسطين يعتبر عدوانا عليها، وفي هذا اليوم أصبحت المنطقة المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم 1947م تحت سيطرتهم.

غادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الانتداب، وبعد ذلك أعلن المجلس الوطني اليهودي عن قيام دولة يهودية تحت اسم "دولة إسرائيل" وتولي "ديفيد بن غوريون[3]" رئاسة حكومتها، في حين عين "حاييم وايزمان" رئيسا لها وتل أبيب عاصمة لها. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة "ترومان" من أوائل المعترفين بدولة اليهود ولم يتوقف ترومان في قيام دولة إسرائيل عند الاعتراف بها فحسب بل وعد بأن تلتزم بضمان بقائها وأمنها[4].

ومنه نستطيع القول أن بريطانيا دخلت فلسطين عام 1918م منفذة ومحررة وفيها 50 ألف يهودي و 650 ألف عربي وخرجت منها عام 1948م محررة أيضا ليس فيها سوى 180 ألف عربي، استطاعوا في ظلها أن يسيطروا على أكثر من ثلثي مساحة البلاد وأن يستولوا على أملاك الشعب الفلسطيني وأن يمحوا اسمها ويقيموا فيها دولة لهم [5]. دولة

1- دير ياسين: قرية تقع غربي القدس وفي 10 أفريل 1948 وقعت فيها مجزرة على يد الجماعتين الصهيونتين أرجون وشتيرن أي بعد أسبوعين من معاهدة سلام طلبها رؤساء المستوطنات اليهودية المجاورة ووافق عليها أهالي قرية دير ياسين. ينظر: مؤلف مجهول، اعتداءات إسرائيل، ط2، مطبعة أطلس، القاهرة، 1965، ص11.

2- وقعت مجزرة ناصر الدين في 14 أفريل 1948 أيضا على يد الأرجون وشتيرن ولم يبقى على قيد الحياة من سكان القرية إلا أربعون شخصا بين امرأة وطفل استطاعوا الفرار. ينظر: مؤلف مجهول، المرجع نفسه، ص15.

3- ديفيد بن غوريون: من رؤساء الحركة الصهيونية وحركة العمال، ولد سنة 1886م أعلن عن قيام دولة إسرائيل وهو أول رئيس للحكومة ووزيرا لدفاعها. ينظر: إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص18.

4- عبد الله عبد الدايم، المرجع السابق، ص17.

5- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، كتب عربية، (د.ب)، ص130.

مغتصبة ليست من حقهم.

2- ردود الفعل العربية والدولية من قيام "دولة الصهاينة":

2-1- من الناحية العربية: قررت الهيئة العربية العليا إنشاء حكومة فلسطينية لملأ الفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا من فلسطين ومضت لإقناع الحكومة العربية بالتعاون معها ولكن دون جدوى [1]، وهكذا نجحت الصهيونية بمساعدة بريطانيا في خطوتها الأولى بتأسيس "دولة اليهود" والسيطرة على أقدس بقعة من أرض الإسلام وهي القدس فحاولت تدنيسها ومسح الهوية العربية الإسلامية وإقامة دولة صهيونية وفق القانون الدولي.

وقد شكل قيام دولة لليهود صدمة للمجتمع العربي الذي لم يكن قد استعاد عافيته بعد انهيار الدولة العثمانية وزوال الانتداب عن أراضيه، ونتيجة لسياسة القوة والعنف التي اتبعها الصهاينة ضد العرب دفعهم للدخول بجيوشهم نحو فلسطين للمحافظة على حقوق عرب فلسطين من القوات الصهيونية وخنق الدولة اليهودية الوليدة في مهدها [2]. ولا يثير الدهشة فدخول الجيوش العربية إلى حرب فلسطين كان باسم الأهداف القومية العربية[3].

2-2- من الناحية الدولية: ما إن أعلن "بن غوريون" قيام "دولة اليهود" حتى اعترفت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة "ترومان" بها على الفور بعد 11 دقيقة من قيامها. وبعد ثلاثة أيام اعترف الاتحاد السوفياتي، وكانت تركيا من الدولة المسلمة التي اعترفت بإسرائيل سنة 1949م وعينت قنصل لها في تركيا وقد بررت ذلك بغايتها في كسب حليف لمواجهة الخطرالشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية لتعترف بها قانونيا سنة 1950م وتبادل البعثات الدبلوماسية بينهما واستقبلت ملحق عسكري لإسرائيل في أنقرة، وعقب هذا الاعتراف سمحت تركيا بهجرة اليهود الأتراك إلى فلسطين [4]. أما بريطانيا فهي

1- محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص61.

2- محمد عبد المنعم وآخرون، حرب فلسطين –إعادة كتابة تاريخ 1948م"، تر: ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001، ص05.

3- المرجع نفسه، ص14.

4- هدى درويش، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين، (د.ط)، ج1، دار القلم، دمشق، 2002، ص129.

من قدمت فلسطين لليهود على طبق من ذهب فلا طالما سعت إلى القضاء على ذلك التهميش الذي زعمت اليهود التعرض له خاصة في آسيا وذلك بخلق وطن قومي لهم فوقع الاختيار على فلسطين متذرعين بحجج دينية وتاريخية مزعومة، وهنا بدأت القضية للظهور خاصة بعد الإعلان عن وعد بلفور مرورا بمرحلة الانتداب البريطاني التي سهلت الهجرة اليهودية إلى فلسطين لينتهي المطاف بإنهاء ذلك الانتداب وإعلانهم قيام "دولة اليهود" 1948م وبداية اضطهاد المسلمين في أراضيهم.

إذن انتهت العلاقة بين بريطانيا والحركة الصهيونية في هذه الفترة بتحول كبير، حيث بدأت بالتوتر بسبب إصدار بريطانيا للكتاب الأبيض لعام 1939م وفرضها قيود على الهجرة اليهودية، ثم استفادت الصهيونية من تغير الظروف الدولية وضعف بريطانيا، وفي 14 ماي 1948م أعلن عن قيام دولة الاحتلال لتنسحب بريطانيا من فلسطين وتنهي انتدابها، مما فتح الطريق أمام إقامة "الكيان الصهيوني".

خاتمة

بعد محاولة دراستي لموضوع "التحالف الصهيوني البريطاني لاحتلال فلسطين 1917-1948متوصلت إلى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- موقع فلسطين الجغرافي والاستراتيجي جعلها محل أطماع الدول الاستعمارية خاصة بريطانيا، كما تعد فلسطين ذات أهمية تاريخية ودينية كبيرة لدى اليهود فهم يعتبرونها "أرض الميعاد" التي وعدها بها اللهالنبي إبراهيم -عليه السلام- وتبنت الحركة الصهيونية هذا المفهوم الديني لتبرير إقامة وطن لهم في فلسطين.

- قامت بريطانيا بخداع العرب أثناء المراسلات التي جرت بين مكماهون والشريف حسين، حيث وعدت بريطانيا العرب بدعمهم في الاستقلال وتأسيس دولة عربية مستقلة مقابل ثروتهم ضد الدولة العثمانية. ومساعدتهم في الحرب العالمية الأولى، لكن في الوقت نفسه كانت تعقد اتفاقا آخر مع فرانسا وروسيا وهذا ما تجلى في اتفاقية "سايكس بيكو" عام 1916م التي نصت على اقتسام المشرق العربي فيما بينهم مما انجر عنه تفتيت الأمة العربية فكانت فلسطين من نصيب بريطانيا.

- نشرت بريطانيا وعد بلفور في نوفمبر 1917م الذي كان نقطة تحول حاسمة في العلاقات الصهيونية البريطانية، لأنه مثّلأول اعتراف رسمي من بريطانيا بالمشروع الصهيوني ودعما سياسيا واضحا لهم فكانت بريطانيا شريكا رئيسيا لليهود على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

- أكّد مؤتمر سان ريمو 1920م الانتداب البريطاني على فلسطين وأدرج وعد بلفور في صك الانتداب، كما تعهدت بريطانيا بتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين مما يعني بالمقابل طرد الأهالي العرب من أراضيهم.

- الكتب البيضاء البريطانية كانت تأتي في كل مرة لتحقيق مصالح الفلسطينيين ولكن كان ذلك مجرد حبر على ورق، فالحكومة البريطانية كانت تسعى من ورائها فقط تحقيق مصالحها ومصالح اليهود، وبالتالي هذه الكتب الماكرة والمخادعة أدت إلى تزايد التوترات بين العرب واليهود. وهذا ما أثبته أيضا مشروع التقسيم الذي أتت به بريطانيا عام 1937م والذي فشل في حل النزاع مما دفعها لإيجاد بديلة.

- ساهم التحالف الصهيوني البريطاني في قمع المقاومة الفلسطينية والحد من

تطورها السياسي والعسكري ما أضعف قدرتها على التصدي للمشروع الاستيطاني فتحولت فلسطين الى ساحة صراع دائم ومستمر فيها وفي المنطقة بأسرها ما تزال تداعياته قائمة إلى اليوم.

– رغم التصادم الذي حدث بين بريطانيا والحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية بسبب الكتاب الأبيض لعام 1939م الذي اعتبره الصهاينة خيانة لوعد بلفور وطعنة لهم في الظهر في وقت كانوا يواجهون فيه اضطهادا نازيا متصاعدا في أوروبا. فقد أرادوا الهجرة بنسبة كبيرة إلى فلسطين لكن الحكومة البريطانية منعتهم ووقفت في وجه ما يسمى بهجرة اليهود السرية. إلا أن هذا التصادم لم يمنع اليهود من الوصول إلى هدفهم.

استغل الصهاينة انشغال بريطانيا بالحرب العالمية الثانية للضغط باتجاه تحقيق مكاسب سياسية وتنظيمية وتهيئة الظروف لإعلان دولتهم. كما كان هناك تواطؤ دولي في دعم المشروع الصهيوني،فلم تكن بريطانيا وحدها من لعب دورا في تمكين الصهيونية بل كان هناك صمت ودعم من طرف قوى كبرى أخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي دخلت كطرف ثالث فغيرت مجرى الأحداث خاصة بعد تولي "ترومان" الحكم حيث شجع اليهود على الهجرة إلى أرض فلسطين وهذا الأمر أعطى ثقة كبيرة في نفوس اليهود.

– عجزت بريطانيا في الأخير عن مواصلة انتدابها على فلسطين وذلك لما واجهته من صعوبات وعراقيل أولها أنها قد خرجت منهكة سياسيا واقتصاديا من الحرب العالمية الثانية، وثانيا لأنها لم تستطع أن تحل مشاكل العرب واليهود وذلك لتضخم الصراع بينهما فأحالت القضية لهيئة الأمم المتحدة حيث أقرت هذه الأخيرة بتقسيم فلسطين عام 1947م وإعطاء الجزء الأكبر لليهود، وهذا يعتبر قرارا جائرا وضربة موجعة في حق تقرير مصير الشعب الفلسطيني.

– تم تتويج التحالف الصهيوني البريطاني بالإعلان عن قيام "دولة الصهاينة" في 14 ماي 1948م، ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومة البريطانية تقمع الفلسطينيين وتمارس ضغوطا عليهم كانت تهيء الأجواء لإقامة دولة لليهود وتدعم الحركة الصهيونية

التي قامت بإنشاء الجامعة العبرية في القدس وإحياء اللغة العبرية بجعلها لغة رسمية، كما قاموا بإصدار عملة خاصة وإقامة مؤسسات شبه حكومية كالوكالة اليهودية وتأسيس جيش "الهاغانا" الذي بدأ على شكل عصابات ليتحول فيما بعد إلى جيش منظم.

الملاحق

ملحق رقم (01):خارطة اتفاقية سايكس بيكو

محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية ...، المرجع السابق، ص10

ملحق رقم (02):نص وعد بلفور

Foreign Office.
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet.

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country."

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

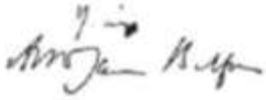

بلفور يوجه

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى. وسنكون ممتنين إذا ما لحظتم الاتحاد الصهيوني علماً بهذا التصريح.

المخلص آرثر بلفور

نص رسالة آرثر بلفور إلى ليونيل روتشيلد

وزارة الخارجية /في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني سنة ١٩١٧

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود والصهيونية، وقد عرض على الوزارة وأقرته:

أحمد غنيم، وعد بلفور بين عصبة الأمم وصك الانتداب، قضايا إسرائيلية، ع65، ص10.

ملحق رقم (03): مشروع تقسيم فلسطين لعام 1937م.

إسلام شحدة العالول، المرجع السابق، ص119.

ملحق رقم (04): نسف جماعة الأرغون الجناح الجنوبي لفندق الملك داوود بالقدس، الذي كان أحد مراكز الحكومة البريطانية.

إسلام شحدة العالول، المرجع السابق، ص142.

ملحق رقم (05): قرار تقسيم فلسطين 1947م.

ثانياً : القرار رقم 181 (2) مستقبل حكومة فلسطين
نص قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بالموافقة على مشروع تقسيم فلسطين
بتاريخ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947

"أن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، بعد أن عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة- بريطانيا- للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد إليها بتحضير اقتراح للنظر في مسألة حكومة فلسطين المستقلة في دورتها الثانية.

وبعد أن شكلت لجنة خاصة أناطت بها مهمة إجراء تحقيق حول جميع المسائل المتعلقة بمشكلة فلسطين وتحضير مقترحات بغية حل هذه المشكلة.

وبعد أن تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة (مستند رقم 364/أ) الذي يتضمن توصيات عدة قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالإجماع، ومشروع تقسيم اتحاد اقتصادي وافقت عليه أغلبية اللجنة، تعتبر أن الحالة الحاضرة في فلسطين من شأنها إيقاع الضرر بالمصلحة العامة والعلاقات الودية بين الأمم.

وتحيط علماً بتصريح الدولة المنتدبة الذي أعلنت بموجبه أنها تنوي الجلاء عن فلسطين في أول آب (أغسطس) سنة 1948.

وتوصي المملكة المتحدة، بصفتها الدولة المنتدبة على فلسطين وجميع أعضاء الأمم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين على الصورة المبينة أدناه، وتطلب:

أ- أن يتخذ مجلس الأمن التدابير الضرورية المدوه عنها في المشروع لتنفيذه.

ب- أن يقرر مجلس الأمن إذا أوجبت الظروف ذلك أثناء المرحلة الانتقالية ما إذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديدا للسلم. فان قرر مجلس الأمن أن مثل هذا التهديد قائم بالفعل فيجب عليه المحافظة على السلم والأمن الدوليين أن ينفذ تفويض الجمعية العامة وذلك باتخاذ التدابير وفقا للمادتين 39 و41 من الميثاق، لتخويل لجنة الأمم المتحدة سلطة في أن تمارس في فلسطين الأعمال التي يلقيها هذا القرار على عاتقها.

ج- أن يعتبر مجلس الأمن كل محاولة ترمي إلى تغيير التسوية التي يهدف إليها هذا القرار بالقوة تهديداً للسلم أو قطعاً أو خرقاً له أو عملاً عدوانياً بموجب نص المادة 39 من الميثاق.

د- أن يبلغ مجلس الوصاية بالمسؤولية المترتبة عليه بموجب هذا المشروع.

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين إلى اتخاذ جميع التدابير التي قد تكون ضرورية من ناحيتهم لوضع هذا المشروع موضع التنفيذ، وتناشد جميع الحكومات والشعوب الامتناع عن كل عمل قد يعرقل أو يؤخر تنفيذ هذه التوصيات.

وتأذن للأمين العام أن يسدد نفقات سفر ومعيشة أعضاء اللجنة المشار إليها في القسم الأول الجزء (ب) الفقرة الأولى أداء على الأساس والشكل اللذين يراهما مناسبين، وفقا للظروف، وأن يزود اللجنة بما يلزم من موظفين ومستخدمين لمساعدتها في المهام التي ألقتها الجمعية العامة على عاتقها.

إن الجمعية العامة تفوض الأمين العام أن يسحب من صندوق المال المتداول مبلغاً لا يزيد على مليوني دولار للغايات المبينة في الفقرة الأخيرة من قرار مستقبل حكومة فلسطين.

(الاجتماع الثامن والعشرين بعد المائة)
في 29 نوفمبر سنة 1947

إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص329.

قائمة مصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

السنة النبوية

أولا: المصادر:

1- أنطونيوس، جورج، يقظة العرب –تاريخ حركة العرب القومية–، تر: ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط8، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت، 1987،

2- تتي، جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، تر: هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ت)

3- التل، عبد الله، خطر اليهود على الإسلام والمسيحية، قصر الكتاب، الجزائر، 1964

4- التل، عبد الله، كارثة فلسطين، ط 2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د.م)، 1990،

5- جارودي، روجيه، الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، ط3، دار الشروق، القاهرة، 1999

6- جارودي، روجيه، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أناسي، طلاس للنشر والترجمة، دمشق، (د.ت).

7- الجبوري، صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014

8- دروزة، محمد عزة، حول الحركة الوطنية، (د.ط)، ج 3، المكتبة العصرية، صيدا، 1951

9- دروزة، محمد عزة، مأساة فلسطين –عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضر فلسطين ومستقبلها–، (د.ط)، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، دمشق، 1959،

10- دروزة، محمد عزة، مختارات قومية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988

11- الرشيدات، شفيق، فلسطين تاريخا وعبراة ومصير، ط 1، مركز دراسات

الوحدة العربية، بيروت، 1991.
12- العارف، عارف، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1947-1952، (د.ط)، ج1، دار الهدى، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت).
13- قرار التقسيم رقم 181، 70 عاما على قرار تقسيم فلسطين، قضايا إسرائيلية، ع67.
14- قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط3، بيروت، 1989.
15- المذكرة التي قدمتها الحكومة البريطانية إلى لجنة الأمم المتحدة بفلسطين، تاريخ فلسطين السياسي تحت الإدارة البريطانية، تر: فاضل حسين، (د.ط)، دار المعلمين العالية، بغداد، 1956.
16- لورانس، هنري، اللعبة الكبرى -المشرق العربي والأطماع الدولية-، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، (د.ت)،
17- هرتزل، تيودور، دولة اليهود، تر: هاني الهندي، ط 1، دار البيروني، الأردن، 2015.

ثانيا: المراجع

1- إبراهيم، بكر محمد، حروب غيرت مجرى التاريخ، ط 1، مركز الراية للنشر والإعلام، 2004
2- أبو النضرة، عمر، نهاية إسرائيل، (د.ط)، المكتبة العصرية، بيروت، 1955
3- أبو بصير، صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط 1، (د.م)، 1968
4- أبو سمرة، محمد، زئيف جابوتنسكي والقضية الفلسطينية (قراءة في مكونات الفكر الصهيوني) -قضايا إسرائيلية-، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية
5- أبو شقرا، إبراهيم، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936-1939، (د.ط)، دار النمير للطباعة والنشر، دمشق، 1999
6- أحمد، إبراهيم خليل، إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد للطباعة، عمان، الأردن، 1970
7- الأحمد، نجيب، فلسطين تاريخا ونضالا، ط 1، دار الجليل للنشر، عمان،

2004،

8- الأدهمي، محمد مظفر، تاريخ الوطن العربي الحديث، دار أبلة للنشر والتوزيع، (د.م)، 2010

9- الأدهمي، محمد مظفر، تاريخ الوطن العربي المعاصر –المنهج والوقائع–، (د.ط)، دار أبلة، عمان، 2010، ص308.

10- العقاد، صالح، المشرق العربي المعاصر، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1970

11- أولريخسن، كريستيا، الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط، ط 1، تر: طارق عليان، جروس برس ناشرون، لبنان، المجلة العربية، الرياض، 2016،

12- أوين، روجر، تاريخ فلسطين الاقتصادي 1800-1918، الموسوعة الفلسطينية، ط1، ج1، 1990

13- البراري، حسن، الصهيونية، إسرائيل والعرب مئة عام من الصراع، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2021

14- البرغوثي، عمر صالح وخليل طوطح، تاريخ فلسطين، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)

15- البلوي، مطلق، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007،

16- تايلور، آلان ر.، مدخل إلى إسرائيل، تر: شكري محمود نديم، (د.ط)، دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)،

17- جبارة، تيسير، تاريخ فلسطين، ط1، دار الشروق، الأردن، 1998

18- جلمور، ديفيد، المطرودون محنة فلسطين 1917-1980، تر شاكر إبراهيم، (د.ط)، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1993

19- حجازي، أكرم، الجذور الاجتماعية للنكبة –فلسطين 1858-1948–، ط1، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015

20- الحسيني، أمين، أسباب كارثة فلسطين –أسرار مجهولة ووثائق خطيرة–، تق وتع: هشام عوض، (د.ط)، دار الفضيلة، (د.ت)،

21- حطيط، علي إبراهيم، الوعود البلفرية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014

22- حلاق، حسان، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-1909، ط2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)

23- الحمد، جواد، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ط 7، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، 2004

24- الخالدي، وليد، خمسون عاما على تقسيم فلسطين 1947-1997م، ط1، دار النهار، بيروت، 1998،

25- حلة، محمد علي، اللجنة الإنجليزية الأمريكية لبحث المشكلة الفلسطينية 1945-1947، قسم التاريخ،جامعة الأزهر،(د.ت)

26- الخمار، قسطنطين، الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ط 2، منشورات المكتب التجاري، بيروت، 1960

27- الخولي، حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، (د.ط)، دار التحرير، (د.ب)، 1968

28- الخولي، حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الجمهورية العربية المتحدة، 1967

29- دراز، راما عزيز، القضية الفلسطينية بين التعريب والتدويل 1918-1948م، تق: حسان حلاق، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 2017

30- درويش، هدى، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية منذ قيام دعوة يهود الدونمة 1648م إلى نهاية القرن العشرين، (د.ط)، ج 1، دار القلم، دمشق، 2002،

31- الدوري، عبد العزيز، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، (د.ط)، ج2، مؤسسة عبد الحميد شومان، (د.ب)، 1989

32- رافائيل، يوآل، الصهيونية النظرية والتطبيق، (د.ط)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، (د.ت)،

33- رافق، عبد الكريم، فلسطين في عهد العثمانيين 2، الموسوعة الفلسطينية،

ط1، ج1، بيروت، 1990

34- رفعت، محمد، تاريخ الحوض المتوسط وتياراته السياسية، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)

35- رونوفن، بيير، موسوعة التاريخ الحديث تاريخ القرن الـ 20، تر: نور الدين حاطوم، ط2، دمشق، 1980،

36- زعيتر، أكرم، القضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، 1955

37- السبع، عصام، الإرهاب الصهيوني خلال فترة الانتداب البريطاني 1922-1948م، (د.ط)، جامعة القاهرة، 1979

38- سعيد، أمين، الثورة العربية الكبرى -تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن-، (د.ط)، مج3، مكتبة المديولي، القاهرة، (د.ت)،

39- سعيد، محمد علي، بريطانيا وابن سعود، (د.ط)، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، (د.ت)،

40- السلطان، عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي -التنافس بين استراتيجيتين-، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984

41- السلطان، عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي، (د.ط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988

42- سميث، باميلان آن، فلسطين والفلسطينيون 1876-1976-3م، تر: إلهام بشارة الخولي، ط1، دار الحصاد، دمشق، 1991

43- السويدان، طارق، فلسطين التاريخ المصور، (د.ط)، دار الإبداع الفكري، الكويت، 2004

44- شاكر، محمود، موسوعة تاريخ اليهود، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002،

45- شليم، آفي ، إسرائيل وفلسطين -إعادة تقييم وتنقيح وتفنيد-، تر: ناصر عفيفي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013،

46- شوفاني، إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى 1949، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996،

47- صالح، محسن محمد، الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية، تق: محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، (د.ط)، 2003

48- صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، طبعة مزيدة ومنقحة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، 2004،

49- صالح، محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، (د.ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2012،

50- صالح، محسن محمد، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، رؤية إسلامية، تق: محمد عمارة، مؤسسة فلسطين للثقافة، (د.ط)، (د.ب)، 2010،

51- صالح، محسن محمد، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، مركز الإعلام العربي، مصر، 2003

52- الصايغ، فايز وآخرون، المجتمع العربي، جامعة الإمارات العربية المتحدة، الإمارات، 1989

53- صفوة، نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، ط 1، مج1، دار الشافي، بيروت، 1996،

54- الصياد، محمد محمود وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 1973

55- طلاس، مصطفى، الثورة العربية الكبرى، ط 4، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1987

56- طهيوب، فائق، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920-1948م، (د.ط)، دار كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1982

57- العالول، إسلام شحدة، محطات فاصلة في تاريخ فلسطين القديم والحديث،ط1، دار المشكاة للنشر والتوزيع، عمان، 2019

58- عبد الأمير، عبد الله، آل روتشيلد والوطن القومي لليهود، مركز البيدر للدراسات والتخطيطات، العراق، 2023،

59- عبد الدايم، عبد الله، نكبة فلسطين عام 1948، ط1، دار الطليعة، بيروت،

1998،

60- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، إدارة الصراعات والأزمات الدولية، كتب عربية، (د.ب)،

61- عبد المنعم، محمد فيصل، فلسطين قلب العروبة، (د.ط)، دار المعارف، مصر، 1967

62- عبد المنعم، محمد وآخرون، حرب فلسطين -إعادة كتابة تاريخ 1948م"، تر: ناصر عفيفي، الكتاب الذهبي، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، 2001،

63- العدوي، أحمد إبراهيم، الصراع بين الأمة العربية والاستعمار الجديد، (د.ط)، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1969

64- عطية الله، أحمد، القاموس السياسي، ط 3، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1968،

65- علوبة، محمود علي، فلسطين وجاراتها -أسباب ونتائج-، ط1، مطبعة لجنة البيان العربي، 1954

66- عمر، عبد الكريم، مذكرات الحاج أمين الحسيني، ط 1، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، 1999،

67- عمر، عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي 1516-1922، (د.ط)، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1992

68- العمري، عمر صالح، الملك عبد الله ابن حسين والقضية الفلسطينية -دراسة في مواقفه من مشاريع التسوية 1937-1950-، (د.ط)، دار الخليج، عمان، 1017

69- العمري، عمر صالح، موقف الأردن من الحلول التي طرحت القضية الفلسطينية 1936-1948، ط1، دار الخليج، عمان، 2015،

70- غربي، الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007

71- غولان، موطي، السياسة الصهيونية تجاه القدس 1937-1949، تر: جواد سليمان الجعيري، ط1، منشورات القدس، (د.ب)، 1996

72- الفتلاوي، سهيل حسين، جذور الحركة الصهيونية، (د.ط)، دار وائل،

عمان، 2002

73- فخر الدين، علي، قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى، ط 3، دار الركن، بيروت، 1989،

74- فيشر، هاينز أو، الاستيطان اليهودي في فلسطين -مراحله ومصاعبه-، تر: معاوية سعيدوني، (د.ط)، البصائر، الجزائر، (د.ت)،

75- القدومي، عيسى، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، ط 2، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 2013،

76- القدومي، عيسى، مصطلحات يهودية، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (د.ت)،

77- كابلان، نيل، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني -تواريخ متضاربة-، تر: محمد العشماوي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014،

78- كافوري، محمد، نشأة الصهيونية وآثارها الاجتماعية، تق: عزة رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002

79- الكيالي، عبد الوهاب، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، (د.ط)، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 1971.

80- الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1990

81- الماضي، عيسى بن محمد، كيف ضاعت فلسطين، ط1، مكتبة العلا للنشر والتوزيع، الكويت، 1988

82- مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو -الحرب العالمية الأولى بعيون عربية-، تح: رشيد خشانة، الدار العربية للعلوم، قطر، 2016.

83- محافظة، علي، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1909-1940، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

84- محمود، أسماء محمد، موقف مصر من حرب 1948، ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، 2016، ص ص34-35.

85- مسعود، جمال عبد الهادي محمد، أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ

الطريق إلى بيت المقدس، ط3، ج2، دار الوفاء، المنصورة، 2001.
86-المقدسي، ضياء الدين محمد ، فضائل بيت المقدس، تح: محمد مطيع حفظ، (د.ط)، دار الفكر، دمشق، 1985.
87- المنسي، محمود صالح، المشرق العربي المعاصر، (د.ط)، (د.م)، 1990.
88- موسى، سليمان، الحركة العربية -المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1929-، (د.ط)، دار النهار للنشر، عمان، 2002.
89- موسى، سليمان، الحركة العربية -المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924-، ط3، دار النهار للنشر، لبنان، 1986.
90- مؤلف مجهول، اعتداءات إسرائيل، ط2، مطبعة أطلس، القاهرة، 1965.
91- ميشل، ناجي أبي عاد، النزاع وعدم الاستقرار في الشرق الأوسط، ط 1، (د.د.ن)، (د.ب)، 1999.
92- نافع، بشير موسى، الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 1968.
93- النتشة، رفيق شاكر وآخران، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرحلة الثانوية، ط1، دار فارس للنشر والتوزيع، عمان، (د.ت).
94- الهور، منير وطارق موسى، مشاريع التسوية الفلسطينية 1947-1986، (د.ط)، دار الخليل، بيروت، (د.ت).
95- وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط1، (د.م)، 1935.
96- ياسين، صبحي، طريق العودة إلى فلسطين، مكتب فلسطين، (د.ب).
97- ياغي، إسماعيل أحمد وآخران، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
98- ياغي، إسماعيل أحمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، (د.ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983.
99- ياغي، إسماعيل أحمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995.
100- يحي، جلال ، مشكلة فلسطين والاتجاهات الدولية -أصولها وتطورها

وتعقدها ومحاولة إيجاد حل لها-، (د.ط)، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، 1965

101- يحي، جلال، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة، 1965.

102- يحيى، جلال، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1965.

103- يوسف، بشير شرين، فلسطين بين القانون الدولي والاتفاقيات الدولية، ط1، دار البداية، عمان، 2011، ص55.

ثالثا: الموسوعات:

1- أبو مايلة، يونس وآخرون، القرى المدمرة في فلسطين حتى عام 1952، سلسلة بحوث جغرافية، ع3، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة، 1998.

2- أفرايم ومناجيم، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد العجرمي، ط 1، دار الجليل، عمان، 1988.

3- الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، معالم وثائق موضوعات زعماء سورية-، ج10، مؤسسة هاتباد، لبنان، (د.ت).

4- السعدي، سعد، معجم الشرق الأوسط -العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجبل، بيروت، 1998.

5- عبد الكافي، إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (عربي-إنجليزي)، (د.م.ن)، (د.ت).

6- غرينيش، مارتن وتيري أوكلاهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، دبي، 2002.

7- الكيالي، عبد الوهاب وآخرون، الموسوعة السياسة، المؤسسة العربية، بيروت، (د.ت).

8- الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة الدولية، ج 3 و 4 و 5، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

9- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج 2، دار الشروق، القاهرة، 2003.

رابعا: الرسائل الجامعية.

1- أبو جلهوم، سامي علي عبد القادر، تاريخ الحركة الصهيونية 1925-1948، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، إشراف: زكريا إبراهيم السنوار، غزة، فلسطين، 2011.

2- أبو حلبية، حسن عبد الله يوسف، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين 1905-1948، رسالة مكملة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 2011.

3- الجابري، مستور محسن، العلاقات السعودية البريطانية (1351-1364هـ/1932-1945م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف: عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، جامعة أم القرى، مكة، 1996.

4- الزهار، ربا جمال سليمان، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882-1949، بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

5- سيسالم، سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

6- بن علي آل عمر، محمد، عقيدة اليهود في الوعد لفلسطين (عرض ونقد)، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جتمعة بغداد، 2006.

7- علي عبد الرحيم، جيهان بنت إبراهيم شار، الآثار السياسية والحضارية للانتداب الفرنسي والبريطاني على بلاد الشام (1924-1939)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، 2011.

8- الفرا، عبد الناصر قاسم، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة.

9- الفرا، عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان، النشاط الصهيوني في الولايات

المتحدة الأمريكية ما بين عامي 1884–1948م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف: زكريا حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016.

10– القطاطي، أريج أحمد، فلسطين في مجلة المنار، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

11– مقدادي إسلام جودت يونس، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1936–1948، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

12– المهاني، علي أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918–1936، رسالة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف: زكريا إبراهيم السوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

13– الموسوي، أعمار عبد الحسين سطلك، الموقفان السعودي والأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية 1936–1967، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة ذي قار، 2009.

خامسا: المجلات.

1– أبو ستة، سليمان، "نكبة فلسطين ... متى يمكن أن تزول"، **مجلة العربي**، ع498، (د.م)، أكتوبر 2000.

2– بنادي، محمد الطاهر، "بريطانيا والقضية الكردية من خلال المعاهدات الاستعمارية، كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية، مجموعة بحوث قدمت إلى المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مركز زاخو للدراسات الكردية التابعة لكلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو، كردستان، العراق، يومي 16 و 17 نيسان، 2019.

3– حداد، يوسف أيوب، "الصهيونية اليهودية"، **مجلة كنعان** ، ع 115، مركز إحياء التراث العربي، فلسطين، 2003.

4– الدامون، عبد الله، "روبير فوريسون ... رجل يشكك في المحرقة في أوج المحرقة"، **جريدة المساء**، ع714، الأربعاء 07 جانفي 2009.

5- سبقاق، الطاهر، "وعد أو تصريح بلفور تحت المجهر"، **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، ع4، إليزي، جوان 2019.

6- العبيدي، علي ، "الهجرة اليهودية بين مفهوم الهجرة والتهجير –دراسة سسيوتاريخية–"، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع** ، ع 08، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2017.

7- عدوان، أكرم محمد محمود، "مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، ع01، مج10، 2002،

8- اللبدي، محمود، "المنطلقات الأساسية في الفكر الإعلامي الصهيوني"، **مجلة شؤون فلسطين 1981**، ع117، بيروت، (د.ت).

سادسا: المواقع الكترونية.

1- أحمد محمد حاسم عبد، التطورات الداخلية في بريطانيا 1918–1936، جامعة ديالي، العنوان البريدي Ahmedaldieny@yahoo.com.

2- حسين فوزي النجار، وعد بلفور، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين المصورة، https://palestinebooks-blog, spotcom.

3- معاهدة سان ريمو، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الموقع الإلكتروني: WWW.palestine.studies.arg ، تاريخ الزيارة 2025/02/25، الساعة 15:00.

4- : WWW.mereta.org ، تاريخ الزيارة 2025/03/09، 09:30 ساعة.

5- الكتاب الأبيض الذي أصدره ونتسون تشرشل سنة 1922، على الموقع الإلكتروني: WWW.palestinie-arabic.com ، تاريخ الزيارة 2025/03/09، 12:00 ساعة.

سابع: المراجع باللغة الفرنسية.

1- Reuben Fink, America and Palestine, the attitude of official america and the american people toward the rebuilding of palestine as a free and democratic jewish commonwealth, New York, herald square press,1944

2- Bichara ELnaim Khader, "Taxtes de la revolution palestenne",

la bibliothéque ne arabe sindbad, Alger, 1979.

.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

مقدمة..... أ
الفصل التمهيدي: السياق التاريخي للعلاقات الصهيونية البريطانية قبل عام 1917م.5
المبحث الأول: فلسطين جغرافيا وتاريخيا 6
1- جغرافيا وتاريخيا: 6
2- الأوضاع في فلسطين:.....8
2-1- إداريا واجتماعيا: 8
2-2- اقتصاديا: 9
المبحث الثاني: تطور الحركة الصهيونية وبداية نسج خيوط التحالف مع بريطانيا..10
1- الحركة الصهيونية: 10
1-1- تطورها:.....10
1-2- الهجرة اليهودية:.....12
2- بداية التآمر الصهيوني البريطاني.....14
المبحث الثالث: السياسة البريطانية تجاه فلسطين.....17
1- مراسلات الشريف حسين ومكماهون 1915م: 17
2- اتفاقية سايكس بيكو 1916م:.....20
2-1- أثر اتفاقية سايكس بيكو: 23
الفصل الأول: التحالف الصهيوني البريطاني بين المصالح والطموحات 1917-1939.....24
المبحث الأول: وعد بلفور 1917م 25
1- دوافع صدور وعد بلفور:.....27
2- تحليل محتوى وعد بلفور: 28
3- نتائجه:.....29
4- ردود الفعل من وعد بلفور:.....30
4-1- المواقف العربية: 30

4-2- المواقف الغربية: 31
المبحث الثاني: مؤتمر سان ريمو 1920 وإعلان صك الانتداب..... 33
1- مؤتمر سان ريمو 1920: 33
1-1- ظروف انعقاد المؤتمر وقراراته: 33
1-2- قرارات مؤتمر سان ريمو: 34
1-3- رد الفعل العربي من قرارات مؤتمر سان ريمو 35
2- صك الانتداب 1922: 36
2-1- تحليل ما جاء في صك الانتداب: 39
المبحث الثالث: الكتب البيضاء وردود الفعل الفلسطينية والصهيونية..... 40
1- الكتاب الأبيض الأول 1922. 40
1-2- ردود الفعل من الكتاب الأبيض الأول 1922م: 42
2- الكتاب الأبيض الثاني 1930:..... 42
2-1- رد فعل الصهاينة من الكتاب الأبيض الثاني 1930: 43
2-2- رد فعل الفلسطينيين من الكتاب الأبيض الثاني 1930:..... 44
المبحث الرابع: المشروع البريطاني الأول لتقسيم فلسطين والمساعد لليهود عام 1937.
..... 44
1- المواقف المختلفة من مشروع تقسيم 1937م: 48
1-1- المواقف العربية: 48
1-2- المواقف اليهودية: 50
1-3- الموقف البريطاني: 51
الفصل الثاني: التحولات السياسية في العلاقات الصهيونية البريطانية خلال الحرب
العالمية الثانية وبعدها 1939-1948..... 53
المبحث الأول: توتر العلاقات الصهيونية البريطانية. 54
1- السياسة البريطانية في فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية:..... 54
1-1- الكتاب الأبيض البريطاني 1939 وردود الفعل العربية والصهيونية: 54
1-2- ردود الفعل العربية والصهيونية من الكتاب الأبيض 1939م: 55

2- ظهور الهجرة السرية الصهيونية: 57
3- التحولات الصهيونية تجاه بريطانيا: 59
3-1- جابوتنسكي مؤسس الحركة الصهيونية التصحيحية: 59
3-2- الهولوكست والدعم الأمريكي للكيان الصهيوني: 60
المبحث الثاني: تراجع بريطانيا عن الانتداب على فلسطين وفتح الباب أمام الكيان الصهيوني. 63
1- القضية الفلسطينية بين يدي هيئة الأمم المتحدة 1947م. 64
2- مشروع التقسيم الثاني لفلسطين 1947م: 66
3- المواقف المختلفة من قرار التقسيم 1947..... 67
3-1- الموقف الفلسطيني والعربي: 67
3-2- الموقف الصهيوني من قرار التقسيم 1947م: 68
3-3- الموقف الأمريكي:..... 68
3-4- الموقف البريطاني: 69
المبحث الثالث: تتويج التحالف الصهيوني البريطاني بإعلان قيام "دولة الصهاينة" 1948م. 69
1- إعلان قيام "دولة الكيان الصهيوني": 69
2- ردود الفعل العربية والدولية من قيام دولة الصهاينة:..... 71
2-1- من الناحية العربية:..... 71
2-2- من الناحية الدولية:..... 71
خاتمة..... 73
الملاحق..... 77
قائمة المصادر والمراجع:..... 85

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بوعلي ابتسام

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة .

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 207632166 .

الصادرة بتاريخ : 2022/03/21 عن دائرة : بلدية ونوغة .

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ .

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 280120242406409751

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: التحالف الصهيوني البريطاني لاحتلال فلسطين 1917-1948م.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/03 ،

امضاء المعني (ة):

Boualia

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شوهد و صودق من أجل إمضاء السيد: بوعلي ابتسام
ونوغة في: 03 جوان 2025

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
الموظفة: سبتي زهوة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات و العلاقات المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:
التحالف الصهيوني البريطاني لإحتلال فلسطين 1917 - 1948 م .

اعداد الطلبة:
1- بوعلي ابتسام رقم التسجيل: 2281424290640977751
2- رقم التسجيل:
القسم: تاريخ الشعبة: علوم إنسانية التخصص: تاريخ حديث و معاصر
اشراف: [illegible] موزوق الرتبة: أستاذ دكتور

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات التراقية طيلة الموسم الجامعي 2025-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة و التقييم

موافقة وامضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

ملخص الدراسة:

شكل التحالف الصهيوني البريطاني (1917–1948م) أساسا لتمكين المشروع

اليهودي في فلسطين وتسهيل احتلالها.بدأ هذا التحالف مع وعد بلفور 1917م الذي أعلنت فيه بريطانيا دعمها لإقامة "وطن قومي لليهود" في فلسطين متجاهلة الحقوق المشروعة للفلسطينيين، وخلال فترة الانتداب سهلت بريطانيا الهجرة اليهودية ووفرت الدعم اللازم للمستوطنين لتثبيت أقدامهم في الأرض.في المقابل واجه الفلسطينيون تهميشا سياسيا وقمعا ممنهجا ما أضعف قدرتهم على مواجهة التهديد المتصاعد، ومع انسحاب بريطانيا عام 1948م كانت قد مهدت بالكامل لقيام "الكيان الصهيوني" ما أدى إلى تغيّر كبير في حياة الفلسطينيين وحرمانهم من حقهم في أرضهم.

الكلمات المفتاحية: التحالف الصهيوني البريطاني، وعد بلفور، وطن قومي، الانتداب، الكيان الصهيوني.

Study Summary:

The Zionist-British alliance (1917-1948) laid the foundation for enabling the Jewish project in Palestine and facilitating its occupation. This alliance began with the Balfour Declaration in 1917, in which Britain announced its support for establishing a national homeland for the Jews in Palestine, disregarding the legitimate rights of the Palestinian people on the land. During the British Mandate, Britain facilitated Jewish immigration and provided the necessary support for settlers to establish themselves on the land.

Meanwhile, the Palestinians faced political marginalization and systematic repression, which weakened their ability to confront the growing threat. With Britain's withdrawal in 1948, it had fully paved the way for the establishment of the "Zionist entity," resulting in a significant change in the lives of the Palestinians and the deprivation of their rights to their land.

Keywords: Zionist-British alliance, Balfour Declaration, national home, mandate, Zionist entity.

تم بحمد الله